في ذكرى الثورة العربية



صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول «ضيف الله الحمود»

مدير إدارة الجريدة : فتحي الحمود

الاحد ١٣ كانون أول ١٩٦٤ - ٨ صفحات ٥ فلساً - العدد ٢٠ السنة الاولى

الساسة البريطانيون يحلمون بالبقاء في « عدن » !!

يتناقش قطبا السياسة البريطانية - العمال الحاكمون والمحافظون المعارضون - على التودد للرأي العام البريطاني بالتشديد على الاحتفاظ بالقواعد العسكرية ، في عدن ، وكأنها ارض بريطانية وسكانها بريطانيون - حسباً ، ونسباً - في حين انها عربية ، متمم استقلالها لسيادة الوطن العربي باسره .

وبعد ، فان في منطق السياسة البريطانية الاستعمارية أن تجلو عن الاقطار التي كانت تستعمرها اغتصاباً الا في الوطن العربي فان ذلك المنطق يتغير حين تواصل الاعلان عن عزمها على البقاء في ميناثنا الكبير - عدن حفاظاً على مصالحها البترولية ، وعلى « استراتيجيتها العسكرية » في وطننا ، وكأن البترول ليس بترول العرب ، وعدن ليست قاعدتنا - نحن - تحمي مصالحنا القومية في موقعها الاستراتيجي العظيم ؟

حكمة العدد

دستور الراعي الصالح .. والرعية الواعية !

حينما ولي ، ابو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، الخلافة افتتح عهده بقوله : « ايها الناس ، قد وليت عليكم ، ولست بخيركم ، فان احسنت فاعينوني ، وان اسأت فقوموني .. اطيعوني ما اطعت الله ، ورسوله ، فان عصيت فلا طاعة لي عليكم ! »

وحينما ولي ، عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه الخلافة ، جاء في احدى خطبه : «أيها الناس ! من رأى منكم اعوجاجاً فليقومه» فاجابه احد الحاضرين : « لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بحد سيوفنا » فقال عمر : « الحمد لله الذى جعل في هذه الامة من يقوم اعوجاج عمر !! »

كلمة العدد

كلما حل التاسع ، من شعبان ، عادت بنا الذكرى الى التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤ هـ ، الموافق العاشر ، من حزيران سنة ١٩١٦ م .. وفي الاسبق الشهير منها مقدمة مرحلة حاسمة ، في تاريخ العرب الحديث افتتحت صحائفه بالثورة الكبرى من أجل الحرية ، والوحدة ، والحياة الكريمة ، تحدوهم آمال عظيمة بأن ثورتهم تلك ستنتهي بالسرعة المرتقبة ، وبعهد مستقر جديد ، يتفرغون فيه للبناء ، والاعمار ، والحضارة ، في ظل الاستقلال ، والوحدة الشاملة ، ظناً منهم بأن السياسة البريطانية - الفرنسية - الاميركية ، وحليفاتها ، من حسن النوايا ، ما يحملها ، حينما تدق ساعة الانتصار ، على تركيا ، وحليفاتها ، تلتزم - شرفاً ، وعرفاناً بالجميل - بما كانت قد قطعته ، على نفسها ، للحسين بن علي - طيب الله ثراه - ولرفاقه احرار العرب ، من وعود ، وعهود كان سهلاً على تلك السياسة الاستعمارية ، العدوانية أن تتنكر لهم ، ولأمتهم فتمعن بالنكاية ، والغدر ، وتنفيذ مخططات تقسيم وطننا العربي الى دويلات عديدة تاجرت بمقدراتها ، ونهبت ثرواتها دول الاستعمار حيناً من الدهر بذل شعبنا الكثير ، الكثير من الارواح ، والدماء ، والاموال ، في ثوراته المتصلة ، وكفاحه المستمر حتى تمكن من تحرير معظم أجزاء وطنه الذي ثار بنوه على الاتراك العثمانيين ، من أجل سيادته ، ووحدته ، حتى اذا ما تم لهم ذلك ، فوجئوا ، غدراً ، وعدواناً ، بالحكومة البريطانية ، تصدر في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ وعدها اللئيم بانتزاع فلسطين من أهلها العرب ، لتسلمها - فيما بعد - وفي سنة ١٩٤٨ الى الصهيونية العالمية . ذلك الوعد الاثيم الذي كان من ضحاياه « الحسين بن علي رحمه الله » والمليون نازح ، وشريد من عرب فلسطين بانتظار العودة .. وحيث لا عودة الا اذا ما اتخذ العرب من ذكرى « ٩ شعبان » درساً قاسياً ، وعظة بالغة ، توحد كلمتهم ، وصفوفهم ، وتنسق خططهم ، وجهودهم ، فيعملون جبهة قوية واحدة ، لتحقيق اهداف الثورة العربية الكبرى .

ضيف الله الحمود

مشروع استثمار املاح البحر الميت

التقرير السنوي لديوان الموظفين

سيناقش مجلس النواب ، في جلسة قادمة ، تقرير ديوان الموظفين ، على ضوء البيانات والايضاحات التي قد تضمنها التقرير المذكور . هذا وقد كان للاقتراحات التي اوردها معالي رئيس الديوان اهتمام بالغ لدى كل من اطلع عليها ، خاصة فيما يتعلق بمواضيع الاحالات على التقاعد ، والاقالات ، وضمان حقوق الموظفين .. «والصحفي» يهنيء السيد رئيس الديوان ، وموظفيه على التقرير ويرجو لهم التقدم ، والنجاح .

ميزانية وزارة الارشاد في العراق

اعتمدت ، الحكومة العراقية ، مبلغ (٣٥) مليون دينار ، في خطتها للسنوات الخمس القادمة لمشاريع وزارة الثقافة والارشاد ومنها ايصال البث التلفزيوني ، من بغداد الى جميع انحاء العراق بعد الانتهاء من انشاء محطات الاذاعة ، والتلفزيون في كل من الوية البصرة ، وكركوك ، والموصل .

يوم العلم

في الجمهورية المتحدة

يلقي سيادة الرئيس عبد الناصر ، غداً الاثنين خطاباً بمناسبة « يوم العلم » ، ومن ثم يوزع الجوائز على المتفوقين في الميدان العلمي .

عيد الجيش الايراني

احتفلت ايران ، امس ، بعيد الجيش . وقد اقام سعادة السفير الايراني ، في عمان حفلة استقبال بهذه المناسبة حضرها الكثيرون من رجال الدولة .

توينبي في عضوية المجمع العلمي

عقد المجمع العلمي في الجمهورية العربية المتحدة ، جلسة له ، قرر فيها اختيار المؤرخ البريطاني الشهير ، السيد أرنولد توينبي ، عضواً مراقباً ، في المجمع ، تقديراً لجهوده الطيبة ، ودفاعه الشريف عن القضايا العربية .

مؤتمر

التخطيط الزراعي

افتتح معالي وزير الزراعة ، صباح امس ، مؤتمر التخطيط الزراعي المنعقد في عمان ، لغاية يوم ٢٢ من هذا الشهر ، والذي تشترك فيه دول عديدة لدراسة افضل وسائل تطوير الزراعة ، في منطقة الشرق الادنى ، وسيقدم الوفد الاردني الى المؤتمر دراسات شاملة ، ومقترحات مفيدة عطفاً على ماتضمنت كلمة السيد الوزير التي القاها في حفلة الافتتاح المشار اليها .

مؤتمر

المهندسين العرب

يشترك حوالي الف مهندس ، من الدول العربية ، في المؤتمر التاسع الذي سيفتتحه ، في بغداد مساء اليوم ، سيادة الرئيس عبد السلام محمد عارف في مبنى نقابة المهندسين العراقيين . وستستمر اجتماعاته حتى مساء الجمعة القادم حيث تدرس لجانه الست عدداً من المواضيع المتعلقة بالثروات المعدنية ، والتدريب المهني ، والتعليم الهندسي ، والتخطيط الزراعي ، والثروة النفطية .

الرأي العام يتهم!

مهما حاول المشرفون على ادارة «مشروع استثمار املاح البحر الميت» ، أن يلتمسوا الاعذار لتقصيرهم ، والحجج الواهية عن فشلهم في ان يكونوا عند حسن ظن مواطنيهم في تنفيذ هذا المشروع الاقتصادي العظيم ، خلال فترة معقولة من الزمن ، فان الرأي العام صار ينظر اليهم شذراً ، لا بل ومن المواطنين من قد ذهب بهم الاعتقاد الى الاتهام ، لا سيما وان الابحاث التي تناولتها ، هذه الصحيفة ، والمناقشات التي دارت في « ندوة الامة » والاسئلة الموجهة الى المسؤولين واجوبتهم عليها تطرقت ، الى شركات اجنبية ، لعبت وما زالت تلعب أدوارها في الغش والتضليل ، وعرقلة سير المشروع في طريقه الطبيعي . وفي الوقت الذي صار فيه انتاج « العدو » في الطرف الجنوبي الغربي من من البحر الميت يقارب المليون طن سنوياً ما زال مشروعنا العربي يتخبط في دراسات الخبراء ، ومواصفات الشركات الاجنبية ، ويلهو في تسديد حصص الحكومات العربية المشتركة ، وفي تعيينات الموظفين ، وتغييرات مجالس الادارة !

وبعد فان قادة السلطات الصهيونية قد تبجحوا اخيراً وفيما تبجحوا به ، أنهم قد جعلوا من البحر الميت بحراً حياً !! اما كبار رجال مشروعنا فانهم يتبجحون بان النفقات المقدرة قد قفزت تقديراتها من (٤٫٥) مليون دينار سنة ١٩٥٦ الى (١٠) ملايين دينار سنة ١٩٦٤ .. ولله في خلقه شؤون !

أنباء في سطور

● صدر العدد السادس للسنة التاسعة ، من مجلة هدي الاسلام، زاخراً بالمواد، والابحاث والدراسات القيمة و «الصحفي» يهنيء مجلس الاوقاف والشؤون الاسلامية ، والاستاذ عز الدين الخطيب مفتش الوعظ والارشاد على النجاح الذي احرزته مجلتنا المذكورة، ويتمنى لها دوام التقدم والتوفيق .

● بعث الاستاذ عبد الرزاق الحمود ببرقية مطولة الى دولة رئيس الوزراء يشكره فيها بمناسبة اعادته الى الخدمة الحكومية ويتمنى ان يسدد الله خطى الجميع الى ما فيه الخير، ورفعة الوطن.

● ينعقد في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ١٩ من هذا الشهر اجتماع في قاعة بناية نقابة الاطباء يضم عدداً من المعنيين بالمسائل العامة والهيئات النقابية للتداول بموضوع تأسيس لجنة تعرف باسم « لجنة نصرة الجنوب العربي المحتل » .

● صدر العدد الثاني من نشرة «اننا عائدون» عن المكتب الاقليمي الاردني لمقاطعة اسرائيل. وقد تضمن موضوعات عن الشركات والمؤسسات الاجنبية التي تعمل على تدعيم اقتصاد اسرائيل والحملة الصهيونية ضد المقاطعة العربية ، في استراليا . كما تضمن بياناً للمكتب الرئيسي حول الضجة المفتعلة التي يقوم بها عملاء اسرائيل ، في الوقت الحاضر وقائمة بالشركات والبواخر التي ادرجت على القائمة السوداء .

● عدلت جمعية رعاية شؤون الحج المادة الثانية والعشرين من نظامها الاساسي بحيث انضم الى هيئتها الادارية ثلاثة اعضاء من لجنة شؤون الحج الرسمية في وزارة الداخلية ، وذلك لتنسيق الجهود ، والعمل المشترك على تنفيذ مشروع مدينة الحجاج ، والمراكز التابعة لها ، ومما يذكر في هذا الصدد بأن مجلس الوزراء يدرس اقتراح تفويض ٤٠٠ دونم ارض باسم الجمعية المذكورة عند حدود منطقة امانة العاصمة ، بجانب طريق عمان — الرصيفاء.

● اعتذر موظف متقاعد عن قبول منصب ذي راتب كبير في بلد عربي شقيق .

● وصل الى الكويت الاستاذ المحامي محمد الناصر لمزاولة مهنة المحاماة هناك ، بعد ان سجل اسمه في سجل المحامين الكويتيين ، نتمنى له الهناء والنجاح .

● يصدر في الشهرين القادمين ، وعن مطابع بيروت مؤلفين نفيسين للاستاذ يعقوب العودات «البدوي الملثم» بالاضافة الى كون الاديب المذكور عاكف في الايام الاخيرة على التحضير ، والاستعداد لتأليف كتابين قيمين متصلين بالحركة الفكرية والنهضة الوطنية في فلسطين ، والاردن فبارك الله جهوده ، واكثر من امثاله العاملين الاوفياء .

● تثني الجهات المسؤولة على الجهود الطيبة التي يبذلها سفير الاردن في جمهورية المانيا الغربية الاتحادية في سبيل الدعاية للاردن والقضايا العربية العامة . وقد لوحظ من خلال الزيارة الملكية السامية لالمانيا ، بأن سعادته يحظى بصداقة، وتقدير الكثيرين من الرسميين الالمان . نرجو له المزيد من التوفيق في اداء مهمته على النحو الاكمل .

● تتحدث الاشاعات عن عن اسماء بعض السادة السفراء الاردنيين مرجحة بانه ربما اسندت اليهم جميعاً ، او الى بعضهم مناصب ، ومراكز اكثر اهمية ، ومسؤولية في الدولة .

خواطر وأفكار..؟!

للاستاذ حمدي رضا

● إننا تلفت في هذه الايام ، وقع نظري على كل جميل وعظيم فالعمارات بديعة باسقة ، والشوارع عريضة نظيفة ، والسيارات فخمة وانيقة ، والمتاجر ملأى بكل غال ونفيس . وكل واحد صار يقتني سيارة ، وثلاجة ، وبوتوغازاً ، ومكيف هواء . لقد ذهب عصر الفحم ، والحطب واندثر زمان الاسواق الضيقة المسقوفة ، والدكاكين الصغيرة ، وولى أوان الخيل والجمال . فما اروع هذا الزمان ! هكذا قال صاحبي .

فقلت له : نعم ، لقد ولى الزمان الاول ، ولكن ولى معه طعم الحياة ، ونكهتها ، فهل نحن الاثنان كما كان آباؤنا الاولون

قال : بل نحن احسن حالا واوفر مالا ، واجمل هنداماً !

قلت : فهل نحن مثلهم رجولة وأمانة ، وصدقاً وشرفاً ووفاء

فابتسم صاحبي ، ساخراً وقال : انت رجعي .

+ + +

● ماذا حدث للناس . وماذا دها العباد . لقد تغيرت اشكالهم ، وانحرفت افكارهم ، واختلفت مقاييسهم في الامور فاصبحوا وكانهم اشياء ليس لها ابعاد ، واحياء ليس لها ارواح، وشخوصاً ليس لها كيان .

يسيرون مع التيار ، ولا يفكرون الى أين ؟ اضاعوا الماضي ، وتجاهلوا الحاضر ، وغفلوا عن المستقبل . جاءوا بسكاكين الفلس والدينار، وقطعوا بها حبال الالفة والمودة بينهم . خلعوا ثياب رجولتهم وانسانيتهم ولبسوا ثياب الضعة والمهانة وقالوا هذي ثياب التقدم والحضارة فما اعجب هذا الزمان.

انني اذكر رجال الامس المفتربين برجولتهم ، المفاخرين بامجادهم ، الذين نشأوا في كنف تقاليدنا النبيلة وسجايانا الكريمة فتحلوا بروح الشهامة والنجدة واشاعوا البر والخير في كل مكان .

وعرفت رجال اليوم ، وشباب المقاهي والصالونات ، يقضون اوقات الفراغ في لعب الورق ويتباهى الواحد منهم بأنه تمكن من هزم صاحبه في ميدان الهاند ربي والباصرة . يتوددون الى بعضهم بعضاً اذا كانت لهم مصالح ومنافع . يتفاخرون بتبذير اموالهم في احتساء خمر ولعب ميسر . يتقنون كثرة الضحك بسبب وبدون سبب . يرددون النكات البذيئة ويضحكون لها في غباء وبلاهة .

هؤلاء رجال اليوم .

والنساء؟ عرفتهن قبلا فكن صادقات مخلصات ، وكن وفيات حنونات ، وكن طاهرات عفيفات يحتفظن بزينتهن للبيت ، ولا يعرضنها على الغرباء في الشوارع والطرقات .

اما اليوم ، فقد تغير الحال لقد خرجت النسوة الى الشارع ، بكامل الزينة وارتدين الجابونيز والشوال ، وذهبن الى الحلاق يصنع في شعورهن ورؤوسهن عجائب الاشكال. وقلدن بنت لندن وباريس ، وسرن في تيه ودلال ، وسعين وراء الحب والغرام ، وضربن بعرض الحائط باجمل ما في الانثى من صفات وهي الحياء ، واخذن يختلن تيهاً وفخراً ، لان عيون الرجال تصوب اليهن في لوعة واعجاب .

وبعد ذلك قلن : نحن مثقفات متحضرات متقدمات . ولكن يا أسفاه

لقد كانت لنا تقاليد عريقة، من شرف وعفة وطهارة ، ومن محبة وثقة ووفاء ، ومن تعاطف وتوادد وألفة . وكان الاولى بنا أن نعطي من هذه التقاليد الكريمة دروساً لغيرنا من الشعوب ، لان الاولى بنا أن نعطي من هذه الكريمة دروساً لغيرنا من الشعوب ، لان الاخلاق الكريمة اسس السعادة التي يسعى اليها ، ولان الطريق الذي نسير فيه ، يقودنا الى التهتك والانحلال ، ويضيع الثقة ويفك روابط الاسرة .

ولكن خاب الامل ، وطاش السهم ..

وانساق الكل مع التيار ..

واذا تكلم ناصح ،

قالوا : « انه رجعي » !

+ + +

● سيارة سوداء كبيرة ، في داخلها بضعة رجال ، جلسوا في صفين متقابلين ، واجمين صامتين ، كأن على رؤوسهم الطير ، وبين الصفين تمدد شخص آخر ، لكنه كان أكثر ركاب السيارة صمتاً ، وأقلهم حركة ، وأحرصهم على السكون ، وأزهدهم في الحديث ، حتى لكأنه لا يتنفس ، ولا يخفق له قلب ، ولا تسري في عروقه دماء . انه كتلة من لحم ، وعظام، هذا كل شيء .. انه ميت .. نعم ميت . وهؤلاء المشيعون . وهذه سيارة الاموات . انها سوداء بلون العدم . بلون الضياع .

مرت السيارة من امامي مسرعة ، وسط ضجيج المدينة ، الى حيث يوارى الميت التراب . مرت مسرعة ، فكل شيء يسير في هذه الايام بسرعة . فأهل الفقيد يريدون أن ينتهوا من دفنه بسرعة ، والمشيعون أن يؤدوا واجب التعزية بسرعة والميت نفسه يريد ان يصل الى مسكنه الابدي ، ويرتاح من هذا العالم بسرعة .

ومرت بخاطري صور من الماضي ، يوم ان كان الميت يحمل على الاكتاف ، وكان الناس يتزاحمون على النعش ، طلباً للاجر ، والثواب ، وكان اصدقاء الفقيد ، ومعارفه يذكرون مناقب فقيدهم على مدى الاسابيع والشهور ، ويتحسرون على فقده ، وكان يشاركون في الحزن والاسى مشاركة صادقة مخلصة ، ويمتنعون عن ملذات الحياة ومسراتها امداً طويلا اكراماً للفقيد واحتراماً لذكراه.

ونظرت الى السيارة السوداء الكبيرة ، وهي تبتعد عني بسرعة .

اين موكب الجنازة ؟ اين سعف النخل ؟ اين المرتلين ؟ اين القلوب الحزينة ؟ اين الدموع السخينة . ليس هناك شيء سوى السيارة السوداء ، في داخلها رجال صامتون ، بينهم رجل متمدد ، كتلة من لحم وعظام ، سيلقون بها بعد قليل في حفرة من تراب .

معالجات محلية

مطالب ومقترحات

بناية متصرفية ، ومحكمة الكرك

غريب جداً ، ان يمر حين من الدهر ، والبناية الحكومية الرئيسية ، في متصرفية الكرك على قدمه ، وحاله من الضيق والاهمال ، وبالتالي التصدع الذي بات المهندسون يخشون توسعه ، وامتداده بحيث يؤدي الى نتائج وخيمة . والمطلوب من وزارة الاشغال العامة أن تسارع الى انشاء بناء ، او ابنية للدوائر الحكومية في الكرك ، او تستأجر بدلا من البناية الحالية المتصدعة ، وخاصة غرفة كتبة المحكمة ، هذا مع العلم بأن متصرف اللواء ، والمسؤولين قد كتبوا مراراً ، وتكراراً في هذا الموضوع ، وغيره من المواضيع التي تهم لواءهم ، ومنها :

تعبيد طريق القطرانة ـ الكرك

هذه الطريق الحيوية ، الضرورية لربط لوائي معان والكرك بمواصلات معبدة منتظمة لا يعيقها وحل امطار الشتاء ، خاصة وان اهالي معان مضطرون للسفر الى الكرك لتعقيب قضاياهم الحقوقية في بداية حقوق الكرك ، وكذلك قضاياهم الجزائية في محكمتها الجنائية . وبهذه المناسبة نشير الى :

انشاء محكمة بداية ، في معان

وذلك لصعوبة تنقل المواطنين في معان ، وخاصة في فصل الشتاء الى الكرك بحيث يضطر ذوو العلاقة منهم الى المجيء الى عمان ثم السفر الى الكرك ، وفي ذلك اتعاب كثيرة ، ونفقات اكثر . والحل في ان تنشأ في معان كما ذكرنا ، محكمة بدائية ، او ان تربط معان بعمان ، فيما يتعلق برؤية قضاياها الحقوقية البدائية والجنائية بالنسبة لسهولة المواصلات ، ووجود الفنادق في العاصمة ، الى غير ذلك من الظروف التي لا تخفى على المسؤولين الذين نرجو أن يأخذوا هذا الموضوع بعين الاعتبار ، فيضعون له حلا سريعاً .

الاستراحة السياحية

وفي صدد بحث قضايا لواء الكرك ، فاننا نهيب بذوي العلاقة ان تتضاعف الجهود لاكمال بناية الاستراحة السياحية حيث انها ذات صلة كبيرة بتشويق السائحين والزوار لزيارة هذه المدينة ذات التاريخ ، والاثار الهامة ، وخاصة قلعتها الخالدة . وبهذه المناسبة نشير الى ان متصرف لواء الكرك السيد فواز ابو الغنم كان قد تقدم برفع بعض مطالب اللواء الى المسؤولين ، ومنها :

١ — اكمال تعبيد طريق الكرك — الغور .. واكمال الطابق الثاني للمستشفى الحكومي ، وزيادة عدد الاطباء في اللواء ، وانشاء مركزين لمكافحة مرض السل ، وتزويد مستشفى الطفيلة بسيارة اسعاف .. وكذلك زيادة الخطوط الهاتفية لبريدي الكرك والطفيلة، ومعالجة قضايا المزارعين في الاغوار ، واقامة السدود في الوديان ، وتجدير الاراضي المتحدرة والسفوح ، وانشاء مؤسسة صناعية في اللواء، وبناء لثانوية الطفيلة ، وكذلك انشاء مجمع للدوائر الحكومية ، وبناء مستشفى الجيش في موقع أبي حمود ، الى غير ذلك من الطلبات والاقتراحات ، « والصحفي » يضم صوته الى اصوات المطالبين بهذه الاصلاحات الضرورية .

يتحدثون ؟

عن توسيع .وعدم توسيع مطار عمان !! وعن مشروع مطار جديد، في ضواحي العاصمة ؟. وقيل هذا، وذاك عن تفكير بعض المهندسين والمسؤولين بهدم بناية الاستراحة الحديثة في المطار المذكور ، بعد ان لم يمر على انشائها الا مدة قصيرة ؟!

وأهم ما يتحدثون عنه ، هو دراسات مشروع البوتاس في البحر الميت التي لم تختلف دراسات المسؤولين عنها عن دراستنا ، ونحن في ثانوية السلط سنة ١٩٣٢ مع الفارق الكبير بأن دراستنا لم تكلف الخزينة شيئاً ، في حين كلفت دراسات السادة الخبراء ، والشركات المحظوظة والوهمية، الالاف المؤلفة من الدولارات والدنانير ؟!!!

المناضل الشريف (عقاب الخصاونة) في عزلة النسيان

اخي عقاب .. طال صمتك وعجب الكثيرون أن تنقطع عنهم اخبار حياتك الجديدة ، في عالمك الجديد ، وأنت الذي كنت ، الى ما قبل اثنتي عشرة سنة خلت ، مالىء سمعهم وابصارهم ، وموضع تقديرهم وافتخارهم ، كهذا! الاعجاب الشديد بانقطاع اخبارك عنهم ، في عزلتك الرهيبة ، وصمتك الرهيب ؟!

ولعل هؤلاء المستغربون يجهلون أنك تدفع ثمن النضال الشريف ، الذي ناضلته مخلصاً مقداماً في سبيل امتك ، والكفاح الدؤوب الذي كافحته صامداً صلباً ، مؤمناً بربك ، وفياً لعقيدتك ، باراً بوطنك !؟

واذا كانوا كلهم ، أو بعضهم قد جهلوا هذه الحقيقة المرة ، وأن للجهاد ثمناً باهظاً ، وللكرامة حفاظاً على مروءاتها ، ومثلها العليا ضريبة هي الصمت المطبق حين يشيع التهريج ، والرياء .. اذا كانوا يجهلون ذلك فهم الجهلة لا يدركون مثل هذه الحقائق ، والبديهيات ، فما كنت ، يا اخي العقاب ، الا واحداً من ملايين الملايين ، من احرار العالم ، والمجاهدين الذين ضحوا براحتهم وأسباب معيشتهم ، ومستقبلهم وهناءة اطفالهم ، وعائلاتهم ، واستقرار ظروفهم ، ليشقوا ، ويحرموا ، ويحرم معهم آباؤهم واخوانهم في سبيل سعادة الاخرين ، في مجتمعاتهم وأوطانهم !

أيها الاخ الكريم ! علم الله انني ما نسيتك ، وأنت الذي لم تنس بلادك ، ولم تتنكر لمؤولياتك ، وواجباتك العامة .. وفي صمتك الرهيب ، لا يخامرني شك بان افكارك كلها متجهة دائماً وأبداً ، الى ربك العلي الاعلى ، تدعوه ، أن يستجيب للدعوات الخيرة ، التي طالما سمعتها منك ، وأكاد أسمعها الان بان يغير ، جل شأنه ، ما في نفوس بني قومك لتتغير أحوالهم وظروفهم الى الاحسن ، الافضل الذي ناضلت من اجله ، والذي عزلك في صومعتك المتواضعة ، شأنك ، شأن أمثالك العديدين في شتى انحاء الوطن العربي الكبير تدفعون ثمن النضال المشترك ، من اجل الاهداف الوطنية ، والقومية والانسانية ، تلك الاهداف التي ما تحقق بعضها ، ولن يتحقق الكثير المتبقي منها الا بمثل الجهود التي بذلتموها ، والتي يبذلها اخوانكم ، من ابناء هذه الامة ، لتكون خير أعليها ، وشرفاً لها ، ورفعة لمكانتها ، مكتفين من حياتكم – حياتهم بالجوع ، والمرض ، والحرمان ، في عزلتكم ، والعزلة التي ستفرض عليهم ، فيما بعد ، تنكراً للجميل وجحوداً لفضل العاملين . وما عليك (يا أخي عقاب !) إلا الثبات على الصبر ، فانه سلاحك ، وانه عزيمتك ، ونعم المبدأ ، والعقيدة ، والله تعالى مع الصابرين !

وبعد ، فان الحديث اليك ، والحديث عنك ذو شؤون وذو شجون .. وإن انس لا انسى لحظات رهيبة ، بليغة من لحظات تجلياتك الوطنية ، ونفحات طيبة ، عذبة من مشاعرك العربية ، الاسلامية الزكية ، ساعة غيبوبة مرضية ، طارئة ، من ساعات ليالي سنة ١٩٤٨ اذ فقدت وعيك ، بفعل المرض الشديد الذي كان قد أصابك حينئذ ، ولكنك لم تفقد ايمانك بالله ، وبالوطن ، ولم تنس صدق العقيدة الوطنية ، وسمو المثل النضالية الرفيعة فسرحت روحك في أجواء عاطرة من صدق تلك المشاعر العظيمة ، فبدأت روحك ، وافكارك تخاطبني ، بحضور عدد من الاخوان ، ومنهم طبيبنا الشاب المناضل الذي عاينك : وعالجك .. تخاطبني بلسانك الصادق ، الفصيح قائلاً : « والله ، انني مخلص لبلادي وسوف اظل مخلصاً لها ، ولك ، وغير ذلك من العبارات السامية التي ان دلت ، فانما تدل على عمق الافكار النبيلة التي يختزنها عقلك الباطن وتحتويها جوانحك ، أيها المناضل العربي الكبير ، الذي ما زال بعض تجار مدينة « نابلس » يذكرون ، كيف انك رفضت أن تبيع محتويات « معسكر جنين » منهم حينما كنت مسؤولا عن ادارته سنة ١٩٤٨ ، وسلمت كافه تلك المحتويات ، غير منقوصة ولو شيئاً واحداً مهما كان رخيصاً سلمتها الى سلطات جيش عربي غير محتفظ لنفسك بشيء منها ، غالياً ، أو رخيصاً ، في حين كان غيرك ، من ادعياء الجهاد يذلون بانفسهم ، ويسقطون في الحضيض فتسول لهم انفسهم الساقطة الخسيسة انتزاع حتى المصابيح الكهربائية من بيوت السكان نهباً حراماً ، دنيئاً كان : على الرغم من تفاهته ، من بين اسباب العار ، والهزيمة !.

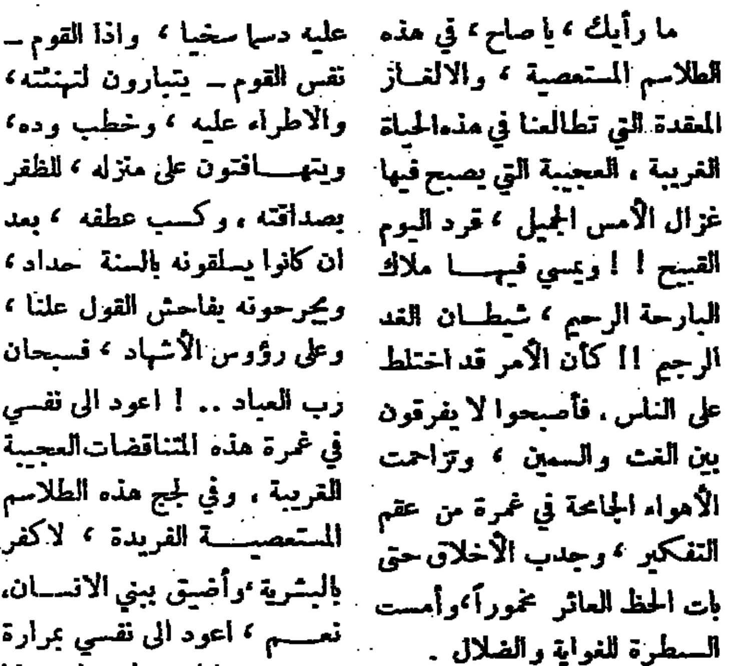
نعم ، انك لم تتصرف ، ولو بقرش واحد ، من اموال « جيش الانقاذ » واثاث المعسكرات المستولى عليها ، ولا من اموال العدو حتى ، بل كنت قد سلمتها جميعاً الى السلطات العربية الرسمية انسجاماً مع اماتتك ، ومع شرف الجندية وكرامة الجهاد ، في ايام عصيبة انصرف بعض ادعياء الجهاد ، والسياسة المذكورين ، وبعض الضباط ، انصرفوا الى النهب ، والى السلب ، وما حديث منشآت البحر الميت ، في ذلك الحين ببعيد ، ولا حديث منشآت محطة كهرباء جسر المجامع بابعد لقد انتزعوا الادوات والقطع ، والماكنات ، وحتى الاخشاب ليستعملوها ، أو يبيعوها باثمان بخسة معدودات ، ولتصبح المشروعات التي كانت تقوم تلك الماكنات ، والادوات ، على منشآتها اثراً ، بعد عين . وها هو مشروع بوتاس البحر الميت ، وبعد ست عشرة سنة من تاريخ تدميره ، وسرقة محتوياته القديمة من قبل ادعياء الادارة والسياسة والجهاد ، وقادة الدفاع ، والقتال ما زال يتخبط في الدراسة ، والتخطيط ، وستمر سنوات طويلة قبل ان يعود الى ما كان عليه سنة ١٩٤٨ حين كنت تحافظ على محتويات المنشآت العسكرية ، والاموال المستولى عليها ، تحافظ عليها بشرف ، وامانة ويمعنون هم في السرقة والتلاعب . ومن العجيب ، الغريب ، يا اخي عقاب ، انهم ، واولادهم أصبحوا ، بين عشية وضحاها ، « احراراً ! ومناضلين شرفاء ! » ، وذلك من عجائب الزمان ، ومصائب الاوطان أن يسمى الاشرار احراراً ، وان يسمى الادنياء المتآمرون ، الخونة شرفاء !

والى الذين يكادون ينسون اذكرهم بيوم غدر السلطات البريطانية بعرب مدينة « حيفا » وتمكين المغتصبين الصهيونيين من احتلالها .. أذكرهم بك وانت تخرق النطاق المضروب حول منطقة مدينتنا العربية المحتلة ، وتستولي على مصفحة تعود بها سالماً ، غانماً الى مركز القيادة العربية .. كما اذكرهم بك في معركة « الزراعة » وانت تستبسل في القتال ، وتندفع الى الامام ، بشجاعة ، واقدام ، ورفاقك من حولك يشدونك اليهم ، يمنة ويسرة ، والى الخلف كي لا تتعرض حياتك الى الخطر ، وانت ماض في سبيلك وتقدمك دون الالتفات الى رأيهم ، ونصحهم تطلب الموت لتوهب لبلادك الحياة ، ولكن الله تعالى تشاء قدرته ، ان تظل حياً لتشهد ، ما شهدته أمس ، واليوم ، وغداً على مسرح السياسه ، والاحداث العربية

هذا المسرح الذي شهد ، خلال الست عشرة سنة الاخيرة فصولا مذهلة ، فيها كل عجيب ، وكل غريب !! أفليس من العجيب ان تفرض مهازل السياسة عليك وعلى امثالك هذه العزلة تعيشونها محرومين في حين يرفل غيركم من ادعياء الوطنية واغرار السياسة والبهلوانيين ، والشرلطانيين ، والانتهازيين ، والمنافقين ، « ومساحي الجوخ » ، والمرتشين ، والجواسيس ، والعملاء ، والاذناب يرفلون باثواب السعادة المزيفة ، وحلل الثراء غير المشروع .. أوليس من العجيب ان تفرض على « عقاب الخصاونة » عزلة اضطرارية – اجبارية مريضاً محروماً بينما ينعم الكثيرون ، ممن لم يفعلوا شيئاً لبلادهم ، بل آذوها ، واساءوا اليها وتلاعبوا بقدراتها – ينعمون بالثروة والجاه ، والسلطان؟! انه لعجيب ان لا يفطن اليه احد ممن بيديه الحول والطول ، فيتركه في عزلته المعذبة ، وحالته المريرة ، بينما يفطنون الى من لم يؤد الى بلده خدمة تذكر ؟! الى من هو عالة عليها .. طفيلياً يمتص خيراتها ، وعبئاً ثقيلاً يرهق كاهلها بتصرفاته وتقلباته ، ولامبالاته .. لو عادت بهؤلاء الذاكرة الى سنة ١٩٤٦ لتذكروا « عقاب الخصاونة » مع نخبة من اخوانه ، يقول بها صريحة مدوية « الشعب مصدر السلطات » ويناضلون نضالا شريفاً ، متواصلا يحترمه من بيدهم الامر ، فيستجيبون الى مطلب الاحرار ويعترفون بهذا الحق الطبيعي المقدس للشعب ، وتصبح القاعدة الرئيسية التي يقوم عليها دستورنا الاردني ، ان الشعب وحده هو مصدر السلطات ، وان الديمقراطية ، في الاردن ، هي مبدأ الحكم ، وهي اسلوبه ونظامه .. الا فليتذكروا عقاب الخصاونة ، يطالب مع اخوانه وابناء بلده بالتحرر من التبعية الاجنبية ، وفي سبيل ذلك ، ومن اجل حياة حرة كريمة للاردن يتشرد مكافحاً شريفاً تشرد الذين لا يمدون ايديهم مستجدين ، ولا مجاهدين في سبيل راتب يتقاضونه ، أو عمالة تسيرهم ذات اليمين ، وذات الشمال .. فليتذكروه حين تدهورت به السيارة في طرقات « لواء جنين » ، وحين تدهورت به في طريق « قدس » .. في هذين الحادثين الذين سببا له هذا المرض الذي يقعده الان في صومعته دون الالتفات اليه ، بينما يلتفت ، الى غيره فيرسلون الى المستشفيات ، والمنتجعات ، والمصحات لتعود اليهم عافيتهم وصحتهم ! والى الذين لا يريدون ان يتذكروه في نضاله ، مع رفاقه « الشباب الاحرار » من اجل تعديل الدستور عليهم أن يتذكروه موظفاً ، في دائرة الجمارك ، مواظباً على عمله ، مخلصاً له أميناً عليه ، متفانياً في تأديته على الوجه الاكمل ، لا تغريه عروض الرشوة الهائلة ، ولا صنوف التهديد والوعيد ، حين ارادوه ان يغير ، ويبدل في مضبوطات مهربة لقاء مبلغ كبير من المال فأبى ، وظل ثابتاً على رأيه غير متأثر لا بالعروض المالية ، ولا خائف من التهديدات والتوعدات أياً كان مصدرها .. ذلك هو « عقاب الخصاونة » – رهين المحبسين (المرض والحرمان) في بلدته النعيمة ?

الى الذين يتذكرون . والى الذين لا يتذكرون ، نسوق هذا الحديث ، وهو كما ذكرنا ذو شجون ، وذو شؤون فلعل الذكرى تنفع المؤمنين !.

متناقضات؟



بقلم الاستاذ

يعقوب السلطى

ما رأيك ، يا صاح ، في هذه الطلاسم المستعصية ، والالغاز المعقدة التي تطالعنا في هذه الحياة الغريبة ، العجيبة التي يصبح فيها غزال الأمس الجميل ، قرد اليوم القبيح ! ! ويمسي فيها ملاك البارحة الرحيم ، شيطان الغد الرجيم !! كأن الأمر قد اختلط على الناس ، فأصبحوا لا يفرقون بين الغث والسمين ، وتزاحمت الأهواء الجامحة في غمرة من عقم التفكير ، وجدب الأخلاق حتى بات الحظ العاثر مخوراً ، وأمست السيطرة للغواية والضلال .

اني لا أعرف شيئاً أغرب من طبائع البشر ، وأسخف من تصرفاتهم ، عندما تنهر المفاهيم العقلية ، وتختل الموازين الخلقية ، فيرى المرء منهم العجب العجاب ، ويشاهد لهم فصولاً تحار في تفسيرها الألباب ، فيفقد رشده ويظن أنه سائر في متاهات الظلمة اللامتناهية .

يدهشك ان ترى زيداً من الناس – وليس فيه شيء من صلاح – يقفز من الحضيض واذا هو في القمة ، في حين ان النسر الغارق في لجة من الاخلاص الصادق ، والايمان الثابت ، يؤمر وهو في شدة التحليق ان يهوي ، واذا هو في مكان سحيق .

ويأخذ العجب عندما تسمع انه قد وصم بالخيانة ، واتهم بالتآمر ، فينهال عليه الناس باللوم ، والتثريب ، ويناله من القوم أعنف ألوان التقريع ، والتأنيب ، ويلقى من الجهات المسؤولة والعامة ، شتى الوان النفي ، والتشريد ، وتنقضي أيام طويلة يتسابق خلالها المنافقون في القدح والذم يكيلونه له بدون حساب ، وبكل ما يعرفونه في القاموس ، من كلمات بذيئة مقذعة ، لارضاء ذوي الامر ، وتمر ايام ، وتتبعها اسابيع وتتلوها شهور ، ثم تعقبها سنون ، واذا بالموصوم بالخيانة يعود بطلا مغوارا ، وفاتحاً صنديدا جباراً ، لا ينقصه سوى اكاليل الغار تزين هامته وتحلي جبينه ، واذا بالخير يتدفق عليه دسما سخيا ، واذا القوم – نفس القوم – يتبارون لتهنئته ، والاطراء عليه ، وخطب وده ، ويتهافتون على منزله ، للظفر بصداقته ، وكسب عطفه ، بعد ان كانوا يسلقونه بالسنة حداد ، ويجرحونه بفاحش القول علناً ، وعلى رؤوس الأشهاد ، فسبحان رب العباد .. ! اعود الى نفسي في غمرة هذه المتناقضات العجيبة الغريبة ، وفي لجج هذه الطلاسم المستعصية الفريدة ، لا اكفر بالبشرية ، وأضيق ببني الانسان ، نعم ، اعود الى نفسي بمرارة وحيرة ، اتلمس لها منفذا ومخرجا ، فأجد الدروب متشعبة ، متعرجة مدخلها موصد ، ومخرجها مغلق ، فلا أدري الى اين ، وكيف أسير ، وفي أي طريق أغدو وأروح ، وعلى أي صعيد اتكلم ، أو اصمت ، وبأي مبدىء اعتصم ، عندما يصبح الخير مصدرا للشر ، والاخلاص للخيانة ، والصلاح للطلاح ، والعكس بالعكس .

ويلوح لي ان في هذه الحياة ازدواج متنافر ، متناوب فان شاع هذا التناوب في الازدواج المتنافر ، تعرضنا للكثير من العنت والامتهان ، وعانينا الجم من المرارة والحرمان ، في كل مكان ، وفي كل زمان ، كما ان الكرامات ، وازدواج الاهانات ، او وحتى تكعيبها للقوة الثالثة حسابياً .

فيجب ألا يغضب المخلصون إذا ما لاقوا احياناً أشد الوان الزراية والحقران ويجب ان لا ينخدع الخونة المارقون ، اذا ما نعموا بالرفق والاطمئنان ، ولو الى حين ، قد يكون طوله أو قصره رهناً بعوامل نفسية ، او كيدية ، او سياسية .

ونصيحتي الى المخلصين والمارقين ان ينشدوا معاً وبالتناوب مقطع الاغنية المعروفة « من فوق لتحت ، ومن تحت لفوق » حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً ، والى اللقاء في حديث اخر اكثر اسهاباً ، واوسع ايضاحاً .

زعمــاء — الافغاني ، محمد عبده ، مصطفى كامل ، سعد زغلول — خالدون

جمال الدين الافغاني

ولد في بلدة « اسعد اباد » سنة ١٨٣٨ م. وقد ظهرت عليه ملامح الذكاء ، والنجـابة ، والنبوغ منذ صغره ، وقد تلقى في موطنه «افغانستان» مبادىء العلوم العربيه ، والتـاريخ والشريعة . وفي الهنـد تلقى مبادىء العلوم الرياضية . وبعد ادائه فريضة الحج سنة ١٨٥٦ م عاد الى بلاده موظفـاً لفت اليه انظـار الجميع بحيث تدرج ، وبالسرعة الفـائقة الى منصب الوزير الاول لدى الامير محمـد اعظم ، ولكنه لم يمكث طويلا في هذا المنصب حيث استأذن بالسفر الى الهنـد ، ثم الى مصر فالاستانه ، وفي جميع الاقطار ، والمدن التي زارها ، واقام فيها اقامات قصيرة نشأت بينه وبين رؤسائها وقادة الرأي ، ورجال الدين فيها صلات قوية من التعارف والمودة .

ولما عاد الى مصر سنة ١٨٧١ جعـل من منزله الخاص مدرسة انضم اليها الكثيرين من طلاب العلم ، الذين اكبروا فيه غزارة علمـه ، وسعة اطلاعه ، وسمو افكاره ، فاتخذوه استاذاً اكبر لهم ذاع صيته في كل مكان. وقد كان رحمه الله ميالا الى السياسة الامر الذي جعل السلطـات الحاكمـة في مصر تتخوف منه فأوعزت اليه بمغادرتها، فغادرها الى الهند ١٨٧٨ ، ثم الى باريس حيث التقى ثانية بصديقه وتلميذه الشيخ محمد عبده ، واصدرا معاً « العروة الوثقى » التي كان لهـا وقع حسن في سائر انحـاء العالم الاسلامي . وبعد قضـاء ثلاث سنوات في باريس غادرهـا الى ايران حيث ولاه الشـاه « ناصر الدين » نضارة الحربية فحل في قلوب امراء الفرس ، وعلمـائهم منزلة سامية ، كانت تزداد قوة ومودة يومـاً عن آخر مما جعل الشاه يتخوف من النتائج فتغير عليه ، وأدرك جمال الدين ما في نفس الشاه ناصر الدين فاستأذنه بالسفر الى موسكو وفيهـا لقي كل حفاوة ، وتقدير واكرام وفي سنة ١٨٨٩ م . سافر الى باريس ثانية فالتقى بالشاه ناصر الدين ، واتفقا معاً على العودة الى ايران ليحظى بالمنزلة العظيمـة لدى المسؤولين ممـا اوغر صدور الحاسدين ، والدساسين عليه فوشو به ، وكانت النتيجة ان اخرج من ايران ، الى البصرة ثم الى الاستانة ١٨٩٢ ، حيث لقي من السلطان كل تقدير ، واحترام وظل هذا شأنه حتى داهمه مرض السرطان فتوفاه الله سنة ١٨٩٧ ، ودفن في مدفن « شيخلر فزارلفي » .

كان رحمه الله حر الضمير ، عفيف النفس مقـداماً ، واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية وخاصة فلسفة الأسلام ، والتمدن الاسلامي . والغرض الذي كان يعمـل من اجله هو توحيد كلمة المسلمين ، وجمـع شتاته في ظل خلافة اسلامية عظمى . وسيظل اسمه يتردد ، دائماً وابداً ، كعظيم من عظماء المصلحين في الشرق ، وفي العالم قاطبه .

الشيخ محمد عبده

ولـد سنـــة ١٢٥٨ هـ . وبعد أن تعلم مبادىء القـــراءة والكتابة ، في بلدته «محلة مصر» التحق بالجامع الاحمدي في طنطا ، ثم بعدئذ بالجـامع الازهر حيث قضى فيه سنتين لم يستفد ، حسب رأيه ، خلال تلك المـدة الفائدة المرجوة الذي كان يتوخاها راداً ذلك الى تشويش وسائل التعلم ، في ذلك الحين . وكان من حسن حظه أن تقترن هذه المرحلة من حياته بوجود السيد جمال الدين الافغاني في القاهرة ، حيث أصبح « محمد عبده من تلامذته المقربين ، وليكون مع زملائه الآخرين ، من تلامذة المصلـح الكبير نواة الحركة الاصلاحيـة العظمى التي طورت المفاهيم الدينية والاجتماعية لا في مصر فحسب ، بل في عدد كبير من الاقطـار الاسلامية ، والعربية ، والشرقية عامة ، ولقد تقلب الشيخ محمـد عبده في عدد من المنـاصب العلمية ، حتى اذا كانت الثورة العرابية اشترك فيها فألقى الانجليز المحتـلون القبض عليه ، مع الكثيرين من رفاقه ، وحكموا عليه بالنفي الى خـارج البلاد المصرية ، فأقام في سورية مدة من الزمن ، انتقل بعدها الى باريس ليلتقي فيهـــا بأستـاذه الاكبر جمال الدين الافغـــاني ، وليصدرا معاً صحيفة « العروة الوثقى » . ولما عفي عنه عاد الى موطنه مستشـاراً في محكمـــة الاستئناف ، ثم عضواً في مجلس ادارة الازهر ، ثم مفتيـاً للديار المصرية الى ان توفـاه الله في ١١ تموز ١٩٠٥م .

كان تغمده الله بالرحمـــة ، غيوراً على مصالح وطنه ، حريصاً على رفع شأن أمته ، بازاً بدينه الحنيف ، رافعاً راية الدعوة الى الاصلاح ، والتطور ، والنهضة . وقد توافق مـع جمـال الدين في الغايات النبيلة التي استهدفهـــا كفاحهم من أجل جمع كلمـــة المسلمين ، ونهضة دينهم الحنيف. وكان من الطبيعي أن تلقى دعوتهم الاصلاحية هـذه بعض التشويش عليها من المتعصبــين الجامدين ، والمعارضة من بعض رجال الدين ، والاجتماع الذين كانوا يرون خلاف رأيهم ويصرون على بقاء القديم على قدمـــه . ويمكن ايجاز مساعي الشيخ محمد عبده بأنها كانت ترمي الى غرضين رئسيين :

الاول : تنقية الدين الاسلامي من الشوائب التي طرأت عليه .

والثاني : تقريب المسلمين من اهل التمدن الحديث ، ليستفيدوا من ثمار مدنيته علمياً ، وسياسياً ، ولم يكن يتقيـد بما قاله القدماء أو وضعوه من القواعـــد التي يكره بعض رجال الدين تبديل شيء منها ، فأحل نفسه من ترك القيود ، وجعل آراءه ، وأقواله على النحو الذي يوافق قواعـد العلم الصحيح . وقد ترجم تلك الافكار التي كان يعتقدهـــا الى خطب ، ومحاضرات ، ومقالات أحدثت صدى بعيـداً في ذلك الحين . ولو قدر لحياته أن تطول اكثر لكان قد رأى بنفســه ثمرة الجهود التي بذلها في سبيل نهضة مجتمعه ، وتطورات تعاليمـه ، وأفكاره الدينية ، والاجتماعية ، والوطنية .

مصطفى كامل

ولد سنـــة ١٨٧٤ م. وأتم دراسته الثانوية سنـة ١٨٩٢ ، ليبـدأ حياته الجديدة في حقول الصحافة ، وحين كان طالب حقوق كان يصدر مجلة «المدرسة» يضمنها الكثير من آرائه السياسية والاجتماعية ، تلك الآراء التي طورتها ثقافة ، وإطلاعاً زياراته لفرنسا لتــأدية امتحاناته التي انتهت بحصوله على اجازة الحقوق من جامعة «تولوز» سنة ١٨٩٤ ، وفي هـذه المرحلة الجديدة من حياته جعـل من اوروبا ميداناً فسيحـــاً لنشاطاته السياسية ، حيث كان يقضي معظم شهـور السنة متنقلاً بين كبرى عواصمها متحـدثاً الى رجال الصحافة ، والسياسة ، وذوي الفكر وقادة الرأي داعيـاً اياهم للمطالبة معه بجـلاء القوات البريطانيـة المحتلة عن مصر . وفي سنة ١٨٩٩ انعم عليه السلطان عبد الحميد بلقب «الباشوية» ، تقديراً لجهوده في خدمة قضية مصر ، والدفاع عن قضايا المسلمين بصورة عامة. وفي سنة ١٩٠٠ أصدر جريدة «اللواء» معبرة عن سياسته وافكاره ، فالتف حوله عدد كبير من شباب مصر الطامح ، الناهض متعطشين جميعاً الى بلوغ حياة حرة كريمة كانت الثورة العرابية قد سعت اليهـــا ، فجاء مصطفى كامل وصحبه الابرار يضاعفون تلك المساعي بما يكتبونه على صفحات الجرائد المحلية ، والاوروبية وبما يحاضرون به ، او يخطبو عنه في المحافل ، والاندية ، وما يدعون اليه طبقـــات الشعب المصري للالتفاف حولهم للعمل الموحد من اجل تحقيق اهدافهم الوطنية وقد حارب « اللورد كرومر » ممثل بريطانيا في مصر حركة مصطفى كامل هـــذه حرباً لا هوادة فيها على الصعيدين المصري ، والاوروبي متهماً تلك الحركة بانها تعصب اسلامي لاستثارة مشاعر اوروبا المسيحية ضدها . وظل مصطفى كامل في كفاحه صامداً قوياً حتى تغلب عليــه المرض ، بعـد عشر سنوات من الكفاح الطويل ، وحتى لقي ربه راضياً مرضياً وليظل اسمه خالداً لا على السنة المصريين فحسب ، بل على السنة العرب ، والمسلمين ، واحرار العالم اجمعين .

سعد زغلول

ولد لابوين كريمين ، من عائلة ريفية محترمة . وحين اتم تعليمه الابتدائي التحق بالازهر الشريف فكان من طلابه البارزين الا ان ذلك لم يمنعه من التردد على مصلح الشرق العظيم ، في ذلك الحين ، المغفور له جمـال الدين الافغـــاني ليتزود من افكاره الاصلاحية العظيمـة ، ويتثقف بثقافته النيرة الواسعة ، فلاغرو ان يتخرج ، بعـــد دراسته في الازهر وتتلمذه على استـــاذه الكبير جمـال الدين ، وهو في أشد ما يكون حماساً لخدمة بلده وامته ، والكفـــاح من اجل اصلاح الاوضاع الفاسدة ، وتحرير وطنه من التبعية الاجنبية. وحين أسند اليـــه عمل التحـرير في « الوقائع المصرية » ظهرت مواهبه الكتابية البليغة بأسلوب رصين وجذاب لفت الانظار اليـــه ، مستفيداً من هذه الفرصة الثمينة لديه بتعقيب المواضيع ، والقضايا الحقوقية ، والقانونية التي كانت تنشرها تلك «الوقائع» ومستعيناً على دراسة المسـائل القانونية بمـا كان قد تعلمه من فقه الشريعة ، اثناء دراسته السابقة في الازهر وبعد ان تقلب في بعض الوظائف الحكومية ، تركها ، في اعقاب « الثورة العرابية » ليعمل محامياً لفت اليه الانظار اكثر بما ظهر منه من مقدرة فائقة ، ومواهب ممتازة جعلته في الطليعـــة بين زملائه المحامين ، وكذلك كان شأنه حين اصبح قاضياً نزيهـاً ، كفوءاً لامعاً ، حاله في الصحافة وفي المحاماة ، وفي القضاء كحاله لما أصبح وزيراً مستقـلا برأيه ، معتداً بنفسه ، موقفـاً تدخلات المستشارين الاجانب عند حدودها حفاظـــاً على سمعة الوزارة ، وكرامة الوطن .

ومن الطبيعي أن شخصـاً هذه مواهبه الثقافية ، والعلمية ، وهذه هي نزاهته ، وجرأتـــه الادبية ان يكون النجاح حليفه في انتخابات الجمعية التشريعية ففاز فيها وكيلا رغم معارضة بعض السلطات الحكوميـــة ، ومقاومـــة الدوائر الاستعمارية البريطانية . وفي اعقاب الحرب العالمية الاولى نهض «سعد زغلول» بزعامة الامة كلها ، وذهب على أثر إعلان الهدنة الى دار المندوب السامي البريطـــاني ، مع بعض رفاقه ، مطالباً باستقلال البلاد تلك المطالبة الجريئة الخالدة التي لم يكن يتوقعها مندوب بريطانيا بل انها ادهشته ، وافزعته قلقاً فقال متعجباً ، مستوثقـــاً : «كأنكم تطلبون الاستقلال ! » فأجاب سعد : « نعم ! ونحن له اهل » ومن الثابت ان زعامـة « سعــد زغلول » كانت اول زعامة مصرية بايعته بها الغالبية العظمى من ابناء «شعب الكنانة» والتفت حولها الجماهير موحدة الرأي ، والصفـــوف في سبيل استقلال مصر ، ويقتضينا واجب الانصاف ، والثقة في التاريخ أن تذكرنا ان انطلاقة «سعد زغلول» ورفاقه سنـة ١٩١٩ كانت من القوة ، والعزمة ما جعلهــا في المدى القريب تقض مضـــاجع المستعمرين ، وفي المدى البعيـد تمكن شعب مصر العظـــيم من طرد اولئــك المستعمرين على اعقابهم مذمومين مدحورين .

انباء ، واضواء ، وتعليقات : في السياسة العربية

السودان ؟

ضجة ، يفتعلها بعض اخواتنا من ابناء جنوبه ، في هذه المرحلة ، الطارئة ، الجديدة من حياة بلدهم الذي كان فيما مضى يسعد بنعمة مشاعر الاخوة ، والوحدة الوطنية ، فاذا هو اليوم ، ومع مزيد الحزن ، والتساؤل العجيب ، يشقي بفعل المؤامرات الاجنبية ، والاهواء الحزبية .. ونحن في هذه «الصحيفة» لم نغفل في عدد واحد منها عن الاشارة الى المخططات الاستعمارية المبيتة لوحدة السودان ، ولا عن الدعوة لوحدة الصف ، والرأي في هذا البلد العربي الشقيق لمواجهة الاخطار المداهمة .. وكم كان مفيداً وواجباً قومياً لوان العهد الجديد لم يغفل من حسابه التعاون التام مع رجال العهد السابق والاستفادة من تجاربهم ، وخبراتهم ، وقوتهم في معالجة المشاكل الداخلية ، وحتى لايكون ابعادهم عن الحياة السياسية ، والمساهمة في تسيير دفة الحكم في بلادهم سبباً كالسبب الذي قامت عليه حركة المعارضة السابقة التي انتهت بالوصول الى الحكم منذ مدة قريبة ، والتي نأسف ان تدشن الانقسامات الداخلية عهدها الجديد بهذه المظاهرات الاخيرة التي أسفرت عن بعض القتلى ، والكثيرين من الجرحى ، لا بل عن حزازات وجروح عميقة يصعب ازالة اثارها الا بالادارة الحسنة الحازمة وبتكوين جبهة وطنية قوية تضم سائر العناصر ، شيباً وشباناً ، نساءاً ورجالا ، افراداً واحزاباً شماليين وجنوبيين ، عسكريين ومدنيين ، مع التأكيد على ان كل تساهل في تمزيق شمل الوحدة الوطنية جريمة كبرى ، وان التفريط بأي شبر من اراضي السودان جريمة لا تغتفر ، وان العهد الذي يصون وحدة السودان هو الذي يرضى عنه كل مخلص غيور .

جنوب الجزيرة العربية

مظاهرات ، وثورات ، واحتجاجات على تغاضي السياسة البريطانية عن مطالب الشعب العربي ، في ذلك الجزء الحساس ، من وطنه الكبير ، وقد ازدادت السياسة الخارجية ودعم الاقتصاد

السلطان علي عبد الكريم

السيد محمد سالم باسنده

اعمال العنف شدة ، وتضاعفت هجمات الثوار اثناء زيارة وزير المستعمرات البريطاني اعلاناً من الجميع بأن اية مساومات ، وأية اقتراحات لا تؤدي الى استقلال اقطار جنوب الجزيرة العربية المحتلة مصيرها الفشل ، وان على حزب العمال الحاكم في بريطانيا ان لا يتنكر لعهوده ، ووعوده لاخواتنا عرب الجنوب ، حينما كان خارج الحكم باعلاناته ، وتصاريحه المتواصلة بدعم مطالبة ابناء الجنوب العربي بالحرية والاستقلال .

اقطار المغرب العربي الكبير

مساع متواصلة ، لتنسيق الوطني ، وتسوية المشاكل المعلقة مع التخطيط لسياسة تربوية ، تعليمية مشتركة بين اقطار ليبيا وتونس والجزائر ، والمغرب سيكون لها الاثر البعيد في تكوين اجيال صاعدة متجانسة في مشاعرها ، وعاداتها وثقافاتها تلتقي جميعاً نحو هدف واحد الا وهو وحدة المغرب العربي في الطريق الى الوحدة العربية الكبرى .

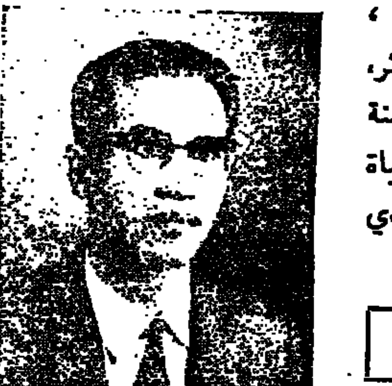
سورية

تطورت الامور فيها بحيث يتفاءل الكثيرون بانها مقبلة على مرحلة يتلاقى فيها عدد كبير من المشتغلين بالقضايا العامة ، وذوو الرأي على صعيد جبهة موحدة تعمل لخير سورية ، والعرب اجمعين ، وخاصة في هذه الظروف العصيبة من حياة امتنا ، ولقد كان للعفو العام الذي صدر بحق المعتقلين ، والمبعدين السياسيين اطيب الاثر ، وستكون له نتائج ايجابية حسنة تسير بالبلد الشقيق نحو الحياة الافضل ، والاستقرار الذي يحقق لها المزيد من التقدم .

عمان .. وحضرموت

بترول يتدفق ، وبطش بالمعارضين ، وارهاب للمواطنين وعنف في مقاومة الثائرين .. ونصرة الحكومات العربية لشعب هذين البلدين الشقيقتين مساعدات مالية لاتذكر ، وبعض التصريحات وفقرات من الخطب والمحاضرات ، وقصائد قليلة من الشعر تتغنى بمقاومة المدنيين ، والحضارمة للمحتلين المستعمرين .

★ الامام غالب بن علي ★


الاستاذ عمر سالم باعباد

حقائق عربية .. ومزاعم استعمارية ـ بريطانية عن قضية الجنوب العربى (المحتل ؟)

كانت صحيفة « الديلي ستار » قد نشرت مقالة عن الجنوب العربي ، بقلم الاستاذ جميل بركات تعقيباً على مقال للمؤرخ البريطاني المعروف الدكتور ارنولد توينبي بتاريخ ٨ تشرين الثاني . وقد نوقش المقال المذكور من قبل المستر ج. س والس .

ونظراً لاهمية الموضوع ، فقد ترجم قلم التحرير المقالين المشار اليهما ، ليتطلع اليهما القراء الكرام

المقال الاول

لدي كلمات قليلة ، اريد ان اضيفها على مقال الدكتور توينبي المنشور في الاسبوع الماضي .

لقد احتلت القوات البريطانية «عدن» منذ سنة ١٨٣٩ وفي ذلك الوقت كانت المنطقة المحتلة ، من الجنوب العربي ، لاتزيد عن ثمانية اميال مربعة فقط . غير ان السلطات البريطانية قد خدعت السكان هناك ، بمختلف الاساليب واجبرت شيوخهم التوقيع على اتفاقيات كالآتي :

« الشيوخ ، رؤساء القبائل وافقوا على ان يكونوا تحت الحماية البريطانية ، ومحذور عليهم ان يبيعوا اويهبوا شيئاً من اراضيهم الا للسلطات البريطانية . وهم ملزمون كذلك بعدم قبول اية مساعدة من اية جهات اخرى دون موافقة السلطات البريطانية عليها واضافة الى هذا فعليهم اداء القسم بالاخلاص لبريطانيا ، واطاعة اوامر الحاكم البريطاني وتنفيذها !!

هذا مع العلم بأن الشيوخ ، وابناءهم او من ينوب عنهم ملزمون بنصوص هذه الاتفاقية .

وخلال المائة والخمسة وعشرين عاماً ، من الاحتلال البريطاني اصبحت المساحة التي استولت عليها بريطانيا (١١٢) الف ميل مربع اوجدت فيها اكثر من ثلاثين سلطنة !

لقد اثرت الحرب العالمية الثانية في العقلية البشرية في كل مكان من العالم ، وفتحت اذهان الناس ليعوا مصالحهم . ومن هؤلاء ، سكان الجنوب العربي ، الذين جربوا مرات عديدة الحصول على حقوقهم المشروعة بالطرق السلمية . وللاسف فانهم قد فشلوا في ذلك . ولهذا انفجرت الثورة في سنة ١٩٥٤ ، حينما قررت السلطات البريطانية ايجاد اتحاد وهمي بين تلك السلطنات . ولا تزال الثورة مستمرة حتى هذه اللحظة ، وقد امتد اوارها في مناطق مختلفة ، وخاصة في جبال ردفان .

واني لا اتصور بان الغالبية العظمى توافق على ان عهد الاستعمار قد ولى وانتهى ، وان تمسك بريطانيا بالسيطرة في الجنوب العربي عن طريق القوة مناف لروح الحرية ، وميثاق هيئة الامم المتحدة ، ونتيجة لهذا فان الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة قد صوتت بتاريخ ١١ كانون الاول ١٩٦٣ الصالح قضية الجنوب العربي واوصت بانسحاب القوات البريطانية المحتلة من البلاد . غير انه من المؤسف بأن حزب المحافظين البريطاني في عهد حكمه المتصرم ، لم يصغ الى قرارات هيئة الامم المتحدة آملا بان حزب العمال البريطاني الذي يحكم الان ، يختلف في تفكيره بالنسبة لقضية الجنوب العربي عن حزب المحافظين ، ولهذا فاننا نأمل كذلك بأن المشكلة ستلاقي تجاوباً منه ، وتحل حلا عادلا في القريب العاجل . جميل بركات

الرد على المقال

اقتبس السيد جميل بركات في رسالته المؤرخة في ٨ تشرين الثاني قرار هيئة الامم المتحدة الصادر بتاريخ ١١ كانون اول ١٩٦٣ ، والذي يطلب ، من بريطانيا ، الانسحاب من الجنوب العربي . إن التوصية الرئيسية هي ان الشعب في الجنوب العربي يجب ان يسمح له بتقرير مصيره باسرع وقت ممكن .

والان فان الحكومة البريطانية قد وعدت ، كتابة ، بمنح الاستقلال للجنوب العربي . وفي مؤتمر لندن ، الذي عقد في مطلع هذا العام وافقت على ان يتم الاستقلال مدة اقصاها سنة ١٩٦٨ .

السيد «بركات» حذف هذه الحقائق متعمداً لاغراض في نفسه كما انه قد اعطى صورة محرفة للطريقة التي تحمي بها بريطانيا الجنوب العربي ، وتساعده حسب الوعود التي قطعتها على نفسها .

ولربما ان السيد بركات يفضل الفوضى وانتشار الفقر الذين كانا في القديم سائدين هناك . او لعله يفضل ان تكون في الجنوب العربي « كونغوثانية » او مشكلة يمنية اخرى لهذه القضية (كذا) !

لقد اتهم السيد بركات بريطانيا بانها تستعمر الجنوب بالقوة ، وانني لاعجب لهذه الصورة المخيفة التي يصورها ! هل من الممكن لمائة الف يمني ان يعملوا في ميناء عدن لو ان اتحاد الجنوب مخيفاً ومفزعاً ويكسبوا من اعمالهم هناك اكثر مما يكسبونه ، في صنعاء ، وبورت سعيد وكما هو معروف فان بريطانيا لم تعط الاستقلال للبلاد التي كانت تحكمها الا بعد ان تأكدت بانها تستطيع ان تقف على ارجلها . وفي خلال العشرين سنة الماضية فانها قد منحت ما يقرب من (٥٢٠) مليون نسمة الاسقلال ، وحافظت على صداقتها مع بلدانهم التي ادخلتها في مجموعة الشعوب البريطانية (الكومنولث)

وان بريطانيا ، كما وعدت سوف تعمل نفس الشيء مع اتحاد الجنوب العربي . وكل انسان يهمه الامر يعترف بان المشكلة ليست سهلة ، وان النية الحسنة من جميع الاطرف المعنية ، سوف تساعد على الحل ، ولكن ليس بالطريقة التي يفكر فيها السيد بركات !

ج. س. والس

رحلة الضياع

لعبد الرحمن عاليه

عرض وتحليل : طالب صدوق

تلقيت ديوان (رحلة الضياع) للشاعر عبد الرحمن عاليه ، المدرس بكلية الحسين في عمان ، وذلك لكتابة عرض وتحليل لقصائده ، ولاعطاء القراء لمحة عن الديوان . ويقول في رسالته الي (انني من المؤمنين بان لا رحمة في الادب) أي انه يؤمن بالنقد الموضوعي البناء .

يحوي الديوان مجموعة من القصائد العاطفية ، التي سبق أن نشرت معظمها مجلات مرموقة كالاديب ، والافق الجديد ، وغيرها . ومقدمة الديوان للاستاذ عبد الرحمن الكيالي وليس في الوسط الاردني من يجهل هذا الاسم ، فحامله أديب ، وشاعر معروف ، وهو من تلامذة المرحوم الشيخ الاكبر محمد شلتوت ، والاستاذ محيي الدين عبده ، صاحب (شرح بن عقيل) وبذلك اعترف بصراحة ، أنني لن اتمكن من استعمال غير اللغة الميتافيزيقية في الكتابة عن هذا الديوان ، وقد سبق للقراء أن لاحظوا فيما اقدمه من المقالات أن لغتي في تحليل ، وكتابة اي موضوع لا يكون بغير تلك اللغة غير أن استعمالي للغة المذكورة سيجعل الحجج ، والافكار التي تتخلل معظم مؤلفات الكتاب العرب ، ومنها هذا الديوان — سيجعلها تنهار نهائياً ، وبذلك ساستعمل جانباً منها في الحديث عن النفس ، والشعور في الديوان وسأترك الافكار ، ونقد القصائد لغيري ، واعتقد ان الاستاذ الكيالي ، في مقدمته سيقدم الى القراء ما يجب أن يقرأه كل منهم متناسباً مع المجتمع الواقعي .

والقارىء للديوان يلاحظ ان حالة الشاعر تمثل اسلوباً نفسياً كاملا ، فدعنا — لنثبت ذلك — نتنقل مع قصائد (رحلة الضياع) بين الحب والهجر ، والبحث عن الحب بشوق ولوعة ، وبين نهاية المطاف ، والضياع في حياة شاعر (عاشق يحب دونما امل) .

وتتجاذب الشاعر عاطفتان متضادتان .. الشوق الى الحب ، والفشل ، وما ان تتغلب الاولى حتى تتقهقر ، فيعود الشاعر الى صومعته فاشلا . ليتكلم بلغة غريبة عن العشاق ، الناعمين بحبهم الناجحين فيه :

وهو يشعر بان ليس بالامكان ان يحيا بلا حب ، فيمشي الف مشوار امام بيت فتاته ، من اجل ان يحظى برؤيتها ، ولكنه يدرك في دخيلته ان سبب اختفائها يعود الى عقدها العزم على نسيانه ونكرانه ، فيتوسل اليها بدموعه كي تعود ، معتذراً لها باستسلام عن أي خطأ يكون قد صدر منه ملوحاً لها بمدى ما يحيط به من عذاب :

فكم من مرة قد ثار
في وجهي كاعصار
فلم احفل به يوماً
ولم اعبأ باخطار
سيبقى حبك الصافي
الي اعز تذكار

وتأكيده حبه هذا لها يبدو في استعداده لتقبل صنوف العذاب في سبيلها ونحن بحبنا (وحبنا) الجبار لا نعنو (لم نحفل به) لجبار . وهو من فرط اخلاصه لحبه ، يصفه بالجبار ولكنه يتعذب بشكل مرعب ويكتوي بنار النكران وفوق ذلك فهو لا يرفض قولها

« احبك تشكو الي العذاب عذاب الجوى »

« وفي مقلتيك تلوح أمائر ذل الهوى »

ويشعر القارىء معي باستنكار هذا التعبير (ذل الهوى) ويتساءل معي : لماذا ترغب حبيبته في ذلك ؟ فتلك لعمري — نوع من اللذة السادية ، فتبادل الحب الصادق ينفي وجودها ولو كان الامر من جانبه ، فاراد ان يري فتاته في مقلتيه ذل الهوى ، لكان الامر أخف وطأة من أن تريد هي ذلك .

وقد يجيبنا الشاعر بقوله :

لولاك ما احسست يوماً بما
في الكون من حس ولم اشعر

ومع ذلك فمنذ متى كانت اللذة السادية من الجنس اللطيف مقبولة لتصبح سبيلنا الى الشعور الصادق بالسعادة . ولو فرضنا جدلا أنها من الممكن أن توجد فانها تقود الرجل الى الخضوع والاستسلام ، وهذا (شد وإرخاء) اجتماعي خطير .

ويؤمن الشاعر بان الحب ليس حراماً وأن ما يتبادله العشاق من العناق مباحاً :

انا ان الثم الشفاه اللواتي
في لماهن برؤ نفس عليله
انا ان افرح الفؤاد وأشفي
كل جرح فيه ، وارضي ميوله
لا تقولي هواك افك وزور
أو خيالات شاعر مستحيلة

وجلي ان الشاعر صادق الاحساس ، فلا يؤمن بغير الحب العنيف الصادق ، ذي النهاية المقبولة . وبذلك فهو يرفض الغانيات اللواتي ينصبن له الشباك .

اني لاقرأ في جبينك
اسطراً تحكي بصدق
عن كل ما تطوي ضلوعك
من هوى يضني ويشقي
فامضي ولا ترني إلي
فليس بي ظمأ لعشق

ومع صدقه ، في هذه الابيات نجده في موضع آخر من نفس القصيدة يناقض نفسه بطريق غير مباشر ، فهو يقول (فليس بي ظمأ لعشق) ثم يقول في موضع آخر :

اني لاخشى ان تخوني
في غد قسمي وعهدي

فالشاعر هنا يرفض الساقطة لانه (يخشى ان تخونه) ولكنه في ذاته يميل اليها ، بدليل انه يقول لها (اني لاخشى) فالظاهر — كما يؤمن الشاعر — لا تستميله غانية . وبذلك لا يقول لها (اني لاخشى) ، وانما يقول (اني ارفضك قطعاً) فالخشية هنا مزيج من الميل والرفض .

وان اكثر ما يلفت انتباهنا في الديوان ، هو البكاء من اجل الحب ، والاستعطاف والاستسلام الذي لا يجب ان يكون ، ولست ادري لماذا يكثر من البكاء ، فتلك ليست من شيمة الرجل ، لما لديه من طبيعة خشنة تمكنه من الاحتمال ، وكمثال على بكائه الشديد ، المكرر في كثير من قصائده :

وابكي اليك بدمع يفيض
من القلب فيضاً ، ولا ترحمين

ومع وجود هذا البكاء نجد ان طبيعة الرجل لا تفارق الشاعر ، فها هو يهاجم الفتاة التي احبها ويبكى من اجلها ثم خدعته :

كرمتك عابثة تهزأين
بنار عواطفي اللاهبة

ثم يقول :

اردتك رمزاً لحلم جميل
معانيه مغرية جاذبة
فكنت لقلبي عذاباً اليماً
يفجر ثورته الغاضبة

وها هو يهاجمها بعد ان ادركت خطأها وعادت تطلب منه الغفران .

وعدت تجرين خلفك ذيل الندم
وتطوين بين ضلوعك مر الالم
وفي مقلتيك دموع
وفوق جبينك ذل الخنوع

ثم يشتد في حلمته عليها ، فيعيد عباراتها يهزىء ، وانتصار ،

كانك لست محالا
ولا فوق كل طموح
كانك لست بنجم بعيد المنال

فالشاعر اذن مخلص ، وحساس الى درجة بعيدة ، تبلغ حد الاستسلام والخضوع ولكنه ما ان يجد في حبه ما يرفعه عن سرير الحب ، حتى يثور ثورة عارمة . واستطيع ان اقول أن نفسية الشاعر مزيج من الرجل الكامل ، والطفل ، فهو رجل بثورته ، وطفل في حضن الحب :

وذرفت الدموع حرى غزارا
مثل طفل حيران ضل سبيله

وشاء خطأ (النظام) ان يفشل الشاعر في حبه الاول ، بل ان الفشل كان حليفه في كل خطوة اليه ، فكم من مرة حاول ان يرتبط بعلاقة حب مع احدي الفتيات ففشل وكنتيجة لذلك تقاعد ، ولزم صومعته ، ليعبر عن نفسه في هدوء :

اناهنا وحدي اعيش كراهب متبتل
في عالم جم المآسي ، بالكآبة مثقل
ارنو لثقوة حاضري وخيبة المستقبل

وهكذا بسبب الحب يتحول عالمه السعيد ، ونظرته المتفائلة الى عالم كئيب ، والى خيبة يظن انها ستلازمه في مستقبله ولكن سرعان ما يتساءل عن هذا التحول في نفس القصيدة .

« ايلوح فجري يا ترى فتفيض بالاحلام كاسي »

« وارى حياتي قد خلت من كل ارهاق وتعس »

« واعي السعادة (مرة) من قبل ان اثوي برمس »

ولكنه يؤكد على انه سيتوفى دون ان يشعر ، ولو مرة واحدة بالسعادة :

« من اين احظى بالسعادة والزمان مخاصمي »

ثم يقول :

« ان قلت أمست الدنى حديقة مخضوضرة »

« لم يبد لي الا رؤى خطوب عمري المسكرة »

ولم تكن هذه تجربة الحب الوحيدة في حياة الشاعر ، فهناك تجربة اخرى مرت بنجاح في بدايتها ، بل وكانت من المحتمل ان تنجح ، غير ان سوء حظه الذي يدركه بنفسه ، لوح له باحتمال نهاية هذا الحب السعيد فقد اختفت حبيبته ، وتوقف الوصل بينها ، وكأنما نسيته ، فها هو يلوح بنهايته اذا ما انتهى حبه :

« لئن يكن هذا الزمان قد اضاع عهدنا »

« فقد كفرت بالحياة .. بالوجود بالدنا »

فالبيت الاخير يبدي لنا ان حياته بعد هذا الحب تصبح (لا شيء) فقد جرد الكون من الحياة وجرده من وجوده ، ومن دناه ، وبعد ذلك يبقى (اللاشيء) وهكذا نجد مدى ما يمكن ان يفعله الحب بهذا الشاعر .

ولكن حاسة الشاعر قوية ومن هنا استطاع أن يدرك كل شيء ، وها هو قبل ان يرتحل عن بلده يخاطبها :

أحقاً باني سارجع يوماً اليك

ويدرك ان هذا التساؤل يجعله خادماً لنفسه ، فيشعر أن كل شيء انتهى :

يحدثني القلب اني سابقى غريباً

ثم يقول :

سألتك بالله لا تتركيني
فما انا بعدك الا هباء

ولكن هذا الرجاء لا يمكن ان يتحقق ، فيصله خطابها الذي يعتبر (نهاية المطاف) لهذه الرحلة الشاقة المريرة :

وقلت في خطابك الأخير
غداً ستخطبين
ورحلة الضياع تنتهي
ولكنه لن ينساها ، وسيظل على عهده لها فها هو يقول :
لتعلمي .. حي انا .. لا .. لن يموت

ويقول لها مودعاً ، داعياً اياها بـ (صديقتي)

وان مررت ذات مرة ببابنا
فلتسألي عن شاعر حزين
عن عاشق يحب دونما امل
فربما يعيش باصديقتي .. فربما يعيش

وهكذا تنتهي رحلة الضياع

ولا انسى ان الديوان يحوي مجموعة من القصائد الشيقة ، كما يحوي مسرحية شعرية بعنوان (قلوب تحطمت) يبدي فيها نظرته الى الحب العذري ، ويهاجم التقاليد في نفس الوقت كما يهاجم الاباء الذين يفرضون على الفتاة الزوج دون ارادتها هذا بالاضافة الى أن مؤلف الديوان لا يهتم بالتعقيد اللفظي ولكنه يختار الألفاظ الرقيقة المناسبة .

غير ان لي ملاحظة احب ان ابديها . فعنوان الديوان ليس مفضلا — على الاقل — عندي . فهذا التعبير (رحلة الضياع) هو تعبير وجودي . وقصائد الديوان لا تمت الى الوجودية بصلة ، وليست الرحلة بين الشوق الى الحب والفشل النهائي ما يبرر العنوان للموضوع وقد يكون الاستاذ عبد الرحمن مصيباً لو وضع العنوان (لغة الضياع) ، فهذا العنوان يربطه بواقعه الحالي ، ولا يهرب به بعيداً عن حقيقة الديوان ، كما تهرب به (عبارة الضياع) والشاعر الاستاذ عبد الرحمن يتكلم بلغة الضياع ، ولكنه لا يرتحل في الضياع !

من القديم

من نوادر الفتن في الاندلس ؟!

للاستاذ الاديب : لطفي ملحس

ذكر المؤرخون انه لما وقعت الثورة الكبرى في قرطبة — والتي كانت مبدأ انحلال الاسلام في الاندلس — وازيلت دولة العامريين وخليفتهم هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر الذي كانوا يحكمون باسمه ، قفز الى الحكم بن عبد الجبار محمد بن هشام بن عبد الرحمن الناصر ولقب بالمهدي ، ونصب خليفة دون أن يتقدم له عهد او يقع عليه اختيار ، وقد سميت هذه الفتنة بـ (البربرية) لأن البربر لعبوا بها دوراً عظيماً ، ولكن المؤرخ بن عذارى يقول انها احق ان تسمى بفتنة بن عبد الجبار ! وكان اول ما فعله هذا الخليفة الغاصب ان اخرج ابن عمه الخليفة الشرعي المؤيد هشاماً بن الحكم من قصر الخلافة ، وأسكنه في دار الحسن بن حي وجاء بجثة شخص نصراني او يهودي شبيهاً له ، وادخل الوزراء والحجاب عليه فعاينوه ميتاً ، واحضر القاضي بن ذكوان والعدول !. وخلقاً من العامة وصلوا على الجثة على انها للمؤيد هشام ، واحضر ابن عبد الجبار اقرب اقارب الخليفة المتوفي بزعمه وعزاهم فيه ، وتكلموا في امر تركته وهو حي يرزق وموضوع تحت الحجر في بيت حي ، لا يجرؤ ان يرفع صوته مخافة ان يبطشوا به ! غير ان الفتنة عادت واستقلت لسوء ملكة المغتصب بن عبد الجبار وثار به البربر الذين اعانوه في الاصل . وبعد حوادث وقطائع ومذابح وشنائع ورذائل يندر حصول مثلها في تواريخ الامم خشي بن عبد الجبار على نفسه عندما رأى تغير الناس عليه ، فاضطر لاخراج الخليفة الاول من مخبئه ، بعد الذي كان من زعمه انه مات ، واقعده حيث يراه الناس في منظر يشرف على باب من ابواب قرطبة . وارسل الى قاضي الجماعة بن ذكوان الذي كان قد اطاعه في السابق بالصلاة على الميت المزور وبعثه الى البربر الثائرين يقول لهم : انما انا قائم دون هشام المؤيد الخليفة الشرعي ونائب عنه وهو امير المؤمنين !. فمضى ابن ذكوان وأدى رسالته . فقال له البربر : سبحان الله يا مولانا القاضي .. يموت هشام بالامس وتصلي عليه انت وغيرك واليوم يعود للحياة وترجع الخلافة اليه واستمرت الفتنة واديل من محمد بن عبد الجبار هذا وقتل بين يدي المؤيد الخليفة الشرعي المغلوب على امره ، غير ان هذا الانقسام في قرطبة الذي رافقته تلك المظالم والفواجع ادى الى استعانة احد الفريقين المتنازعين على السلطة بالاسبانيول ودخل هؤلاء بجيوش جرارة الى قرطبة ولم يلبثوا ان طلبوا من الخليفة هشام ووزرائه تسليم الحصون التي كانوا يريدونها ، فسلموهم جميع الحصون التي افتتحها الحكم ابوه ، والحاجب المنصور بن ابي عامر الفاتح الشهير . وكان ذلك بداية النهاية ! ثم خلع هشام المؤيد مرة ثانية ، وقتل ، وقيل انه لم يقتل ، وانما مثل للناس انه قتل واخرجوه مرة ثالثة ، وقيل اخرجوا رجلا يشبهه وبايعوه بالخلافة للمرة الاخيرة في اشبيلية ومما يذكر ان المؤرخين عندما يتعرضون لاخبار هذا الخليفة يقولون : هذه ميتته الاولى ! وهذه ميتته الثانية ، وذلك لان الامة اصبحت لا تعرف أخليفتها حي أم ميت فعلا ، لانهم زعموا موته ثلاث مرات ، وحياته ثلاث مرات وكلما جاءت موجة من المتنفذين لعبت بالخليفة كما تشاء ، ووافقها كثير من القضاة والفقهاء وسكت الباقون خوفاً .

فليس العجب اذن ان يبور الاسلام في الاندلس وتلك هي حال الخلافات بين حكامها وانما العجب كل العجب ، كيف استقر هناك ثمانمائة عام !

الجرائر السوداء!

بقلم السيد محمود علي خليل

« تنهدت مدامع الشفق »
واسلمت انفاسنا .
وكان ليلنا الطويل
وكبل الظلام وحشة
عيوننا
ونام خلفها .
ونحن ، والمساء نرتمي .
ونظرة الشقاء تبتسم
تشق عتمة الصدور ..
تدور

* * *

وفي الطريق ..
هناك خلف هوة الضياع
تنهد أذرع الغروب
فنستقي ،
ونجمة المساء في وله
كؤوس نحبنا ..
جفاف .
ونلتقي بنجمة عطش
واخرى شاحبه ،
صفراء من لون الاسى .
سوداء من لون دمي
فتستحي .
ورغم حبها لنا
تغض عن عيوننا
فراشة من العبير
تلونت شفاهها
بألف لون ،
بألف آه
وربما ،
تمر من أمامنا
اشعة الحياة
ونحن عنها في انشغال
نجوب عتمة المحال .
ونظرة الشقاء تبتسم
تشق عتمة الصدور
تلون العيون .

* * *

لا شيء .
لا شيء في حياتنا سوى
حديقة من الشتاء
جديلة من ظلمة ..
من عتمة خرساء
فلا غرابة اذاً
لو اقشعر في قلوبنا الصفاء
لو استحالنا الهوى .
حرائقاً ..
حرائقاً سوداء
فنحن والمساء نرتمي
ونظرة الشقاء تبتسم
تقول ويلكم »

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
هاتف ٢٧٧٧١ عمان

الشابي ، شاعر الحرية والحيـــاة

دراسة بقلم
نويل عبد الاحد

ظهر على حين غفلة ، في سماء تونس العربية ، ثم ما لبث أن هوى – كأي نيزك – صريع مرض عضال ، لم يجده بين ما يحمله الكثير من مضاء عزيمة ، وأتون ثورة .. هما ذخيرة ما لتونس من كنوز وما لشعبها من مؤونة ..

وما أن قدر لعيني شاعرنا « ابو القاسم الشابي » أن تستقبلا الخيوط الاولى من اشعة حياته حتى ألفى وكأنه ابنها البار ، من تقع على عاتقه ، لوحده ، توعية شعبه ، وبعثه من جديد . وطرح أوزار مستعمره ، عن كاهله .. غير آبه لما كانت لثورته هاته ، أن تجلب له من اضطهاد ، غير هياب لما كان ليصادفه من عقبات كأداوات ..

أنا يا تونس الجميلة في لج
الهوى قد سبحت أي سباحه
لا أبالي وان أريقت دمائي
فدماء العشاق دوماً مباحه

والشعر .. وحده .. ما ليس بالامكان صنعه .. بل هو يولد بولادة الشاعر .. يتنفس وتنفسه .. ويسري ودماءه ..

أنت يا شعر صفحة من حياتي
انت ياشعر قصة من وجودي

فلا جرم اذن .. ان كان الشعر بالنسبة الى الشابي بمثابة وجوده .. وقضيته التي هي قضية تونس كلها.. بل اعصابه .. وشريان ثان لا بديل له عنه .

لقد آمن الشابي بالحياة .. ايمانه بحياته وبشعره وأحب الحياة كما لا أحد ..

كانت الحياة في نظره عقيدة وايمان .. وكانت الحياة في نظره أيضاً .. ارادة .. واحساس .. وطموح .. وقد طمح – منذ أن وعى الحياة .. وتفهمها – في ان يسترد حرية وطنه المسلوبة .. والتي بها – اي الحرية – يتمكن من نيل استقلاله له – أي الوطن –

اذن ، لا بد – لتحقيق هذا الهدف السامي – من وجود «رغبة .. وارادة » فبانعدامها لا يمكن تحقيق شيء ..

خلقت طليقاً كطيف النسيم
وحراً كنور الضحى في سماه

أحرار ولدنا .. وكذا يجب أن نكون .. وان نسعى الى المحافظة على حريتنا – متنفسنا الوحيد .. وديمومة وجودنا – فواجب مقدس اذن وحق لنا على انفسنا أن نتمسك بأهداب هذه النعمة السماوية والمنة الالهية التي وهبنا اياها .. ان من يسلبنا حريتنا يكون قد سلبنا اعز ما لدينا – حياتنا –

على هذا النحو فسر الشابي مطمحه ، في قصائده ، الحرية تعادل الحياة .. بل هي الحياة عينها ، ولا يمكن عزلها عنها .. والحياة ما هي إلا تعبير اوضح عن الحركة .. الامتداد ومن ثم التطور ، والطموح الى تحقيق اهداف افضل وأسمى مما حقق من قبل .. وبدونها – اي الحرية – لا شيء غير الرتابة والجمود والاستسلام الذي هو بمعنى ادق – الموت – بل هو اشد رغبة من الموت لانه موت حي .. لا تملك ان تدفع ازاءه شيئاً ..

لم يحتمل الشابي ان يرى شعبه وقد اقعده استسلامه حتى عن رفع سبابة الاتهام الى المحتل المستثمر ، فاشتعلت نفسه ثورة لاهبة إزاء هذا الوضع المخجل ، واندفع – بكل ما أوتي من عزم – يستحث شعبه ويستنهض همه ، علّه يوفق في ازالة غلالة الغباوة التي كانت تظلل عينيه ، فيشعره بما كان يجب ان يتحسسه فيصحو من غيبوبته ..

أين ياشعب قلبك الخافق الحساس
اين الطموح والاحلام
أين ياشعب روحك الشاعر الفنان
أين الخيال والالهام

لكن أنى لهذا الشعب ان يصغي لأنات شاعره الوجيعة ، وأنى له ان يستجيب لنداءاته المريرة ، بعد أن غدا في سباته شبه مخدر.. لا يفقه ولا يعي..

أنت لا ميت فتبلى ولا حي
فيمشي بل كائن ليس يفهم

ويشعر الشابي بكثير من الالم والحسرة ازاء تصام شعبه انه عائش بين قوم غرباء عنه ، دخلاء عليه .. انه لا يفهم عليهم ولا هم يفهمون عليه ..

ياصميم الحياة كم انا في الدنيا
غريب أشقى بغربة نفسي
بين قوم لا يفهمون اناشيد
فؤادي ولا معاني بؤسي

فكان لقراره امام نفسه ، بانزوائه عن شعبه ولو لفترة مؤقته بعيداً عنهم اراحة لاعصابه وعزاء لمصابه ..

ومما زاد في الطين بلة وضاعف من ثورته حين لم يجد من يشكو اليه بلواه .. فراح مناجياً الحياة .. هامساً لها نجاواه ..

يا صميم الحياة اني وحيد
مدلج تائه فأين شروقك ؟
يا صميم الحياة اني ضائع
ظامىء فأين رحيقك ؟

أجل .. كان الشابي ضائعاً بين قومه .. ظامئاً الى اعتاق شعبه من اساره .. غير ان القدر الغاشم ابى ان يحقق مطمعه وهو على قيد الحياة، فاقامه مع الحزن وعايشه الاوجاع حسية ومعنوية.

في صباح الحياة ضمخت
اكوابي واترعتها بخمرة نفسي
ثم قدمتها اليك فاهرقت
رحيقي ودست يا شعب كاسي
فتألمت .. ثم اسكت آلامي
وكفكفت من شعوري وحسي
ثم البستني من الحزن ثوباً
وبشوك الصخور توجت رأسي

وبلغت الثورة من الشابي حد النقمة ، فتمنى أكثر ما تمنى لو ان شعبه يمحق من الوجود فحياته وموته سواء بفعل قوة الهية خفية او بقدرة طبيعية جيولوجية لا ترد ..

ايها الشعب ليتني كنت حطابا
فأهوي على الجراح بفأسي
ليتني كنت كالسيول اذا سالت
تهد القبور رمساً برمس
ليتني كنت كالرياح فأطوي
كل ما يخنق الزهور بنحسي
ليتني كنت كالشتاء أغشي
كل ما اذبل المزيف بقرسي
ليت لي قوة العواصف ياشعبي
فالقي اليك ثورة نفسي
ليت لي قوة الاعاصير ان ضجت
فأدعوك للحياة بنفسي

غير ان ايمانه العميق بالحياة وشعوره المسبق لزمانه اشار اليه بشكل المدرس المحتم ان شعبه لا بد له من الظفر بما كان يبتغيه ..

ياشعب قد خلقت فيك شرارة
ستشب يوماً نارها بضرام

وقد تحققت نبوءة الشابي في عام ١٩٣٨ اي في نفس السنة التي ردت الحياة روح الشابي الى احضانها ، ولما يبلغ السادسة والعشرين من عمره فكان ، ان هزم الشعب العربي المناضل في تونس العربية ، فلول المحتل ، داحراً اياه على اعقابه .. وقد استرد حريته ونال استقلاله ..

وهكذا اردت الحياة من جديد وشاح مجد تونس الضائع

ضيع الدهر مجد شعبي ولكن
ستردّ الحياة يوماً وشاحه

لم تكن الحرية التي نادى بها الشابي لشعب تونس فحسب ، ولم يكن جهاده الفردي وقف عن شعب بعينه .. فالصرخات التي خرجت من اصداء نفسه الحساسة ترامى اصداها المدوي في شعوب اقطار عربية وافريقية مجاورة وكان لوقعها عليهم تفاعل واندماج من ثم تحقيق للاهداف ..

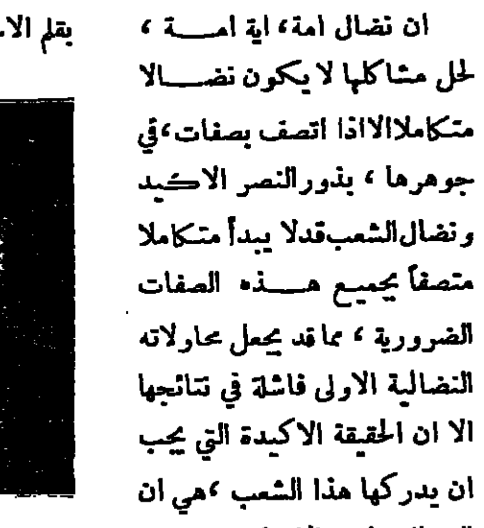
انها «ارادة الحياة» المنتصرة الحية ، المحققة رغاب وتعلات شعوبها .. انها القدر الملبي نداء هذه الارادة ..

«اذا الشعب يوماً اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر!»

درس من التاريخ :

الاستمرار في النضال يؤدي الى النصر

بقلم الاستاذ لطفي ملحس



ان نضال امة، اية امة ، لحل مشاكلها لا يكون نضالا متكاملا الا اذا اتصف بصفات، في جوهرها ، بذور النصر الاكيد ونضال الشعب قد لا يبدأ متكاملا متصفاً بجميع هذه الصفات الضرورية ، مما قد يجعل محاولاته النضالية الاولى فاشلة في نتائجها الا ان الحقيقة الاكيدة التي يجب ان يدركها هذا الشعب ، هي ان النضال ما هو الا سلسلة من التجارب ، والاخطاء ، وعندما تخطىء تجربة ما من هذه التجارب فان التجربة الثالثة او الرابعة ستتجنب حتما تلك الاخطاء وتأتي تجربة اخرى لتستفيد من نقاط ضعف هذه التجارب جميعاً الى ان تأتي التجربة النضالية التي تحقق لهذا الشعب ما يريد ان يحققه من نتائج .. ويجب ان نذكر هنا ان عامل الوعي ضروري لتنجح تجارب الامة النضالية ، وهو ، اي الوعي ، يفعل بتلك التجارب فيجنبها مواطىء الزلل ، كما انه ينفعل بها ، ويقوى باستمرارها .

و (ايرلندا) من الامم التي خاضت في تاريخها غمار كفاح طويل مع قوى الاستعمار البريطاني.. كفاح ظهر بتجارب عديدة ، تكاملت واصلحت الواحدة منها اخطاء الاخرى حتى استطاعت الامة الايرلندية تحقيق استقلالها ونيل حريتها . تبدأ قصة كفاح هذا الشعب يوم ان غزا (ايرل اوف بيمبرك) مع حملة انجليزية الجزيرة الايرلندية وتغلب بحملته على المقاومة الضعيفة التي اظهرها الايرلنديون بسبب ضعفهم ، او تفرقتهم الى قبائل ، وجمود مجتمعهم بعد ان كانت له في القرن التاسع الميلادي حضارة مشرقة .. وابتداء من هذه الحملة في (١١٧٠) حتى عام (١٩٣٦) وايرلندا تئن من نير الاستعمار البريطاني .. ولم يصمت الايرلنديون طويلا .. بدأوا سلسلة من الثورات ، كان اولها الثورة التي قادتها عائلة (فيتزجيرالد) التي جعل المستعمر من بعض افرادها حكاماً في ايرلندا ، ولكنهم كفروا بهذا الجاه المصطنع ، واختاروا طريق النضال مع الشعب .. وفشلت الثورة ، وتبعتها ثورات متلاحقة لم يكن نصيبها افضل من الاولى .. وبدأ الاستعمار بعد فشل ثورة (فيتزجيرالد) يثبت اقدامه في ايرلندا، الجزيرة الخصبة ، الغنية ، البكر ، وكان طريقه سهلا معبداً ، فالمجتمع الايرلندي مفكك الى قبائل ، من الممكن اغواء رؤسائها بالقاب لا تكلف شيئاً ، ومن الممكن قتل الروح الايرلندية بنشر اللغة والعادات الانكليزية ، وطرق العيش الانكليزية، ومن الممكن تشجيع الارساليات العلمية الايرلندية الى لندن حتى يضمن المستعمر جيلاً من المواطنين يعمل تحت لوائه .. أما من يرفض من رؤساء القبائل هذه الاجراءات فالاعدام مصيره ونفذت بريطانيا الخطة ، بل اضافت عليها كلما زاد الشعب تصميماً في مقاومة الدخيل ، واخذت تصادر الاراضي لتعطيها باسعار اسمية الى مواطنين انكليز واسكتلنديين ونشر عمال الاستعمار عيونهم ، واقاموا الحصون في ارجاء ايرلندا حتى يسهل ضرب كل محاولة ثورية يقوم بها المناضلون .. ولما قام كروميل بثورته ضد استبداد الملك، وتهاونه ، وعدم احترامه للحريات ، لم يكن منه الا ان زاد التنكير على الايرلنديين ، وصادر اراضيهم ، ووزعها بين تجار لندن ، وضباطه وجنوده .

ولكن الثورات استمرت بعنف واندفاع . وضحى الشعب الايرلندي بالكثير في سبيل .. ذلك ولكنه استمر مناضلاً الى ان حقق النصر ..

هكذا من الأصل

بريـــد الصحـــفي

يرى «الصحفي» لزاماً عليه ان لايحرم القاريء الكريم متعة تذوق الافكار ، والآراء التي يتلطف بابدائها ، بعض اصدقائه واخوانه من ذوي النبل والمشاعر الوطنية ، والانسانية الصادقة . وفيما يلي مقتطفات من تلك الرسائل التي تضمنت ما يحسن اطلاع جمهور القراء عليه ، شاكرين للجميع جميل عواطفهم ، ومقدرين لهم اهتمامهم بشؤون الصحافة ، وبالامور التي في صميم النضال ، ومن اجل مجتمع فاضل وحياة حرة كريمة :

« اخط اليك كلمات املاها علي ادبكم ، واخرجتني من صومعتي وقد تركت الميدان لمن طلب الوجاهة بالزيف ، والنفاق ، واني ، يا اخي لاتغنى ببطولة الخروج ، ان كانت عن عقيدة . ويطيب لي ان أسير في ركب المعارضة كرهاً في التزلف ، ونقمة على طلاب الوظائف بالثمن الرخيص ، وما دروا ، أنه غال عند غيرهم ، وان رخصت لديهم العزة والكرامة !

لقد أصبحنا ، في زمن فيه من المهازل ما يخجل منها الوقح ، ويسود فيها الداعر ، ويتوارى الشريف حتى لا يناله الاسفاف ويقنع بما قسم الله ، ولا يتحمل مخازي الطغمة التي رضيت أن ترفل ، وتتيه بشيء حقير !

قرأت أعداد « الصحفي » ، فأعجبني فيها الكثير ، من الرموز والاشارات والتعميم — وان دل على التخصيص — فثبت الله اقدامكم ، وغص حلوق الملحدين بحكمتكم ، وقصر آجالهم ، وآجال امثالهم ، ومد في عمر «الصحفي» ليظل مصباحاً يضيء على سوءاتهم الضخمة ، في كل مكان واشكركم على هديتكم النفيسة فقد وجدت فيها مذاقاً عذباً ولو ناصافياً ، وكناية مفهومة الخ »..

«عمر الصالح البرغوثي»

« والصحفي » يرجو أن يكون ، دائماً وأبداً ، عند حسن ظن معالي الاخ الكريم استاذنا البرغوثي ، الذي نريده ، في الطليعة ، مرشداً وموجهاً بجرأته المعهودة ، وحكمته الرشيدة . ولن تقعدنا ، وإياه ، عن أداء واجباتنا الوطنية ، ومسؤولياتنا الانسانية دسائس الملحدين ، وتفاهات المغرضين طالما ونحن على حق ، وهم على باطل ، والحق ينال بدوام المسعى والنضال ، والزيف والباطل يقهران بالمثابرة في الكفاح ، مهما تقلب الزمن ، وطال ، منوهين بان المعارضة الشريفة البناءة ما كانت في يوم من الايام ، الا الدرع الواقي الذي يجنب الشعوب استمرار الوقوع في الاخطاء ، والاغلاط وهي القيادة العظيمة الى الاهداف السامية ، والمثل العليا . ومرحباً « بأبي جميل » معارضاً نزيهاً ، واكرم به موالياً ، مخلصاً ينشد في الحالين ، خدمة الوطن ، ومصلحة الامة .

+ + +

— « لقد قمت بزيارة الى السفارة الاردنية ، فناولني الاخ القائم بالاعمال مجموعة من الصحف الاردنية ، كان من بينها — الصحفي الفيحاء — وما ان تناولتها حتى عبقت من جوانبها بانفاسكم العطرة ، وروحكم الطاهرة ، اذ كانت حافلة بالموضوعات العربية الهامة ، وطافحة بمشاعركم الاخوية الصادقة ، نحو الجزائر والجزائريين في صراحتكم المعهودة ، وبعد نظركم الهادف ، زيادة على ما تحمل لاخيكم هذا ، من عواطف نبيلة ، عرفتها ، وغرفتها صبوحاً وغبوقاً ، فذكرتمونا ، والجزائر الخالدة ، في مناسبة ذكرى ثورتها الباسلة ، باجل الذكريات ، وشوقتمونا الى تلك الايام الزاهرات التي قضيناها ، بين اظهر الشعب الاردنى الكريم ، وفي كنف رعاية مليكه العظيم ، وتمليتنا برغم ظروفكم القاسية بعواطفكم الاخوية ، ورعايتكم لنا ، وللقضية المقدسة التي تهم الجميع .. الخ »

« عبد الرحمن العقون »

« والصحفي » يطيب له ان يذكر للاخ الكريم ، مراراً وتكراراً ، بان الاردن ملكاً ، وحكومة ، وشعباً سوف لا ينسى تلك السنوات التي قضيتموها بين ظهرانينا ، مناضلين ، مكافحين من اجل استقلال الجزائر ، وكرامة العرب اجمعين وكنا ، وما زلنا نرى تلك المناسبة العظيمة التي جمعتنا فرصة ثمينة وضحت لنا — بشخصكم المكافح ، وصفاتكم الحميدة — مدى ما يتمتع به اخواننا الجزائريون عامة من صلابة في العقيدة ، وسمو في المشاعر الوطنية ، والقومية ، ومنوهين هنا ، بان ما قامت به « لجنة نصرة الجزائر » من بعض واجباتها تجاه قضيتنا الكبرى انما كان تعبيراً صادقاً عما يكنه بلدنا لكم ، ولسائر العرب ، والمسلمين من مودة خالصة ، تزيدها روابط اللغة ، والدم ، والامال المشتركة وثوقاً ، وقوة وحياكم الله ، وعاشت الجزائر وعاشت الوحدة العربية !

+ + +

— « ولقد اطلعت على الاعداد التي تلطفتم باهدائها الي ، واسعدني الحظ بانني قد وقعت فيها على هدف ، وفكر في إطار رائع ، منسق . وكل ذلك خليق بالتهنئة من اخ لك ، يرجو لك اضطراد التقدم ، وسداد الخطى في مجالات العمل العامه ، خدمة لبلادنا الحبيبة ، ومساهمة في اعلاء شأن وطننا العربي الكبير الخ »

« نبيه الملقي »

والصحفي ، إذ يرد التحية بأمثالها ، تجاوباً مع المشاعر العربية الصادقة ، والهادفة لخير وطننا الكبير ، ورفعة امتنا الماجدة ، ليشكر للاخ الكريم الاستاذ نبيه الملقي ، تشجيعه ، وعواطفه النبيلة ، سائلا الله تعالى ان يسدد خطانا جميعاً الى ما فيه الخير ، وأن يعيننا في اعمالنا ، ومساعينا المستهدفة تحقيق كل مايصبو اليه المواطنون الشرفاء ، في اداء واجباتهم على النحو الذي يرضي الله تعالى وترضى عنه ضمائر الاحرار المخلصون ، الواعون ، في كل مكان . وسلام الله على الصديق الحميم .

شعر

سمونا بها فوق افق الوجود

للشاعر : عبد الكريم شمس الدين

التبطية — لبنان

حرام يدنس هذا الجمال ... حرام يباح لكل الرجال
كبرت بحسنك عن أن يذل ... وأن يشترى بوعود ، ومال
كبرت بعينين تاه الاله ... بها ، واستحال الوجود خيال
كبرت بروح لديك تراءت ... لعيني ديناً هوى وجمال
كبرت ، وما كبري عن ظنون ... ولكنه من صفات الرجال
فبالله رفقاً وعودي لارض ... شققنا عليها دروب النضال
لأندلس ما تركنا لديها ... سوى الكبرياء وسر الجلال
لنا فوقها بعض ما نحن كنا ... شددنا الى الشمس فيها الرحال
سمونا بها فوق أفق الوجود ... وشدنا عليها قصور الدلال
وغابت مع الامس طي الظلام ... وضاعت حقائقها ، فخيال
وأمست لنا ذكريات ليوم ... مشينا به نستبيح المحال
بها اكتمل المجد لكن شريعة ... هذي الحياة انتقاص اكتمال
نزحنا وفي البال منها حكايا ... وعدنا جنوباً ، وظلت شمال
ومر الزمان ، وفي الحلم منها ... ربيع خصيب ندي الظلال
وجئت فعادت إلينا الحياة ... وعادت ليالي الهناء والوصال
ولكن غرابة عينيك شيء ... عجيب يمزق في السؤال
جمالك ليس مشاعاً فردي ... اليه التمرد يقضي الكمال
ويقضي الهوى إن أردت حبيباً ... يحطم فيك حدود الزوال

اعلان

تعلن دائرة ميناء العقبة عن طرح عطاء البسة شتوية لموظفيها حسب المواصفات والشروط التالية :

١— «أ» ٨١ بذلة بنطلون وجاكيت عادي صوف انجليزي درجة اولى او ما يعادله لا يقل وزن الياردة الواحد عن ١٦—١٧ أونس. «ب» الحشوة شعر انجليزي. «جـ» البطانه بدستا انجليزي.

٢— ١٥٠ بدلة بنطلون وجاكيت عادي صوف ياباني أو مايعادله.

٣— الكميات المذكوره أعلاه قابلة الزيادة أو النقصان بمعدل ١٠٪

٤— تؤخذ أقيسة الموظفين في العقبة خلال اسبوع من تاريخ الاحالة

٥— تسلم الالبسة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ الاحالة .

٦— يقوم المتعهد الفائز بتكييف البدلات التي لا تطابق مقاييس الموظفين أو تقديم بدلا عنها في حالة كون التكييف متعذراً على أن يتم ذلك خلال اسبوعين من تاريخ التسليم .

٧— كل قصور أو مخالفة بشروط العطاء او غش في الاقمشة المقدمة يستوجب غرامة مقدارها ١٠٠ دينار مع الغاء الاحالة .

فعلى الراغبين في دخول هذه المناقصة أن يبعثوا بعروضهم بالظرف المختوم الى لجنة عطاءات دائرة ميناء العقبة مصحوبة بعينات الاقمشة المقدمة وبتأمين قدره ١٠ بالمائة من قيمة العطاء.

تقبل العطاءات يومياً خلال ساعات الدوام الرسمي لغاية الساعة العاشرة من يوم الاثنين الموافق ١٤—١٢—١٩٦٤ .

الدكتور سلمي جوده

مدير عام دائرة ميناء العقبه

الصحفي

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول

ضيف الله الحمود

المكاتب : شارع الملك حسين

«بجانب جامع التلهوني»

هاتف — ٢١٣٩٢

الاشتراكات

في الداخل : ديناران

للدوائر والمؤسسات الحكومية ٥ دنانير

في الخارج — ٥ دنانير

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة